

مجلس من أمالي

الحافظ

أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

دراسة وتحقيق

ساعد بن عمر بن غازي

دار الصحابة للتراث

للنشر والتحقيق والتوزيع

ت ٣٢١٥٨٧ - ص ب ١٧٧

كتاب قد حوى دررا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيها

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

مجلس من أمالي الحافظ أبي نعيم أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني
رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد عنه
رواية أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني عنه
رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري
إجازة منه
رواية حفيدته ست العرب بنت محمد حضوراً عنه
رواية الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة إجازة منه
رواية أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي
إجازة من ست العرب
ورواية أم محمد سارة بنت عمر بن جماعة عن الصلاح
وابن أميلة إجازة منهما

برواية له عن سارة من العز بن الفرات بسندهما
قراءة أبي الحفص محمد المظفري فسمعه الشيخ العلامة
شمس الدين محمد بن أبي الثناء الغنوي وعبد الحق
ولده المسمع وأجاز مرويه بتاريخ عاشر جمادى الآخرة
سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وكتبه محمد المظفري وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
صحيح ذلك وكتبه أحمد بن محمد بن عبد الحق السنباطي



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا المسند المنفرد أبو محمد عبد الرحيم بن محمد
ابن الفرات الحنفي إجازة إن لم يكن سماعا أنا المشايخ
العلامة الصلاح بن أبي عمر وبن أميلة وست العرب
إجازة مكاتبة قالوا أنا المسند أبو الحسن علي بن أحمد
ابن عبد الواحد البخاري إجازة إن لم يكن سماعا
ولولا أحدهم أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن
نصر بن أبي الفتح الصيدلاني كتابة أنا أبو علي الحسن
ابن أحمد الحداد وأنا حاضر أسمع أنا أبو نعيم الحافظ
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قراءة عليه
في المحرم سنة ٤٢٧ حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا
يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا ورقاء عن سعد بن
سعيد ح وثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ابن عمر عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبي
أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صام رمضان وستا من شوال فقد صام الدهر

رواه عنه رعن شعبة مثله

وممن رواه عن سعد من التابعين والأئمة والأعلام
يحيى بن سعيد أخوه وهو تابعي وابن جريج وحمزة
ابن ثابت وروح بن القاسم وسفيان الثوري وآخرين

ورواه

ورواه عن عمر بن ثابت صفوان بن سليم :
حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن
موسى ثنا الحميدي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد عن عمر بن
ثابت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه مثله
عزيز من حديث صفوان لا أعلم رواه عنه إلا
الدراوردي وصفوان بن سليم من تابعي المدينة
وعبادهم مولى حماد بن عبد الرحمن ويكنى أبا عبد الله
حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله
ثنا عمر بن خالد المصري ثنا بكر بن مضر عن أبي زرعة
عمرو عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر :

[illegible]
[illegible]

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الوادعي
حدثني أبو حصين ثنا يونس بن عبد الرحيم ثنا
رواد بن الجراح ثنا أبو النعمان الأنصاري عن ليث عن
مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام رمضان وستا من شوال
فقد صام السنة قال ثم قال رسول الله صلى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله - نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له - وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعـد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدىُ محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ...

فهذا الجزء الحديثى من تصانيف الإمام الحافظ أبى نُعيم الأصبهانى ، وهو مع صغره يدل على ماتميز به الحافظ الكبير ، من أنه كان أعلى أهل الدنيا إسنادًا فى عصره - حتى قيل (لقد بقى أبونعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لايوجد شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ منه)[1] - وهذا هيأه لإقبال الناس عليه وأخذهم عنه ، زِدْ على ذلك معرفته بطرق الحديث الكثيرة .

فعلو الإسناد فى هذا الجزء يتحقق لأبى نعيم بقرب إسناده من بعض أئمة الحديث .. ومثال ذلك أن يقع الإسناد لأبى نعيم بواسطة رجلين فيما بينه

(١) طبقات الشافعية (٢١/٤) .

وبين كل من : أبى النضر هاشم بن القاسم الحافظ الثقة الثبت المتوفى سنة (٢٠٧) فى الحديث رقم (٦) ، وأيضا عبدالرزاق بن همام صاحب المصنف الشهير المتوفى سنة (٢١١) فى الحديث رقم (١٥) ، وأيضا الإمام الحافظ عبدالله بن الزبيرى الحميدى المتوفى سنة (٢١٩) فى الحديث رقم (٢) وولادة أبى نعيم الحافظ سنة (٣٣٦) . فتأمل مابين هؤلاء الحفاظ وبين حافظنا من الزمن . فأبوا النضر وعبدالرزاق من شيوخ أحمد والحميدى من شيوخ أحمد والبخارى وهذا غاية فى العلوّ فى عصره .

وللعلوّ فضيلة لاتخفى على ذوى المعرفة ...

وهذا من دواعى نشر هذا الجزء ، كما أن من دواعى ذلك إبراز تركة الحافظ أبى نعيم لماله من علو القدر فى هذا الميدان ، وما لمصنفاته من الميزات كانفراده بالطرق التى لا تكاد تجدها فى تصانيف غيره[١] .

وأسأل الله أن يوفقنى للصواب فى القول والعمل ، ويعصمنى برحمته وكرمه من الخطأ - فيما أذكر - والخطل ، وإنه حسبى ونعم الوكيل .

وكتب .. أبوالحسن ساعد بن عمر بن غازى
المنصورة فى يوم الثلاثاء ٢٢/ رجب/١٤٠٩هـ
الموافق / /١٩٨٩م

---

(١) هذه المقدمة مستفادة من مقدمات الشيخ عبدالله بن يوسف الجُدَيْع للأجزاء الحديثية للحافظ أبى نعيم فيما انتهى إليه عاليا عن أبى نعيم الفضل بن دُكين وسعيد بن منصور .

ترجمة موجزة للمصنف

هو الإمام الحافظ ، الثقه العلامة ، شيخ الإسلام ، ورأس أهل الإتقان : أبونُعَيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني .

وقد كان مولده سنة ٣٣٦هـ على الراجح .

وكان والد أبي نعيم محدثاً رحالاً مما هيأ له بيئه علمية فلم يكد يبلغ الثامنة من عمره حتى كان والده رحمه الله قد حصل له على إجازه من عدد من العلماء الذين تفرد أبونعيم بالرواية عنهم .

وسمع هو من خلق كثير ، ورحل وطوف وحصَّل ما لم يحصّله كثير من حفاظ زمانه ، وجاء عليه زمن وهو أعلى أهل الدنيا إسناداً فهو لذلك يعد من العلماء الأكابر المتقنين المكثرين .

وقد قال عنه الخطيب البغدادى : « لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رحلين ، أبونعيم الأصبهاني ، وأبوحازم العبدرى الأعرج »(١) وقال عنه أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية « هو من أكبر حفاظ الحديث ومن أكثرهم تصنيفات ، وممن انتفع الناس بتصانيفه ، وهو أجل من أن يقال له : ثقة ، فإن درجته فوق ذلك »(٢) .

---

(١) طبقات الشافعية (٢١/٤) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٧/١٨) .

وسوف اكتفى بهذا التعريف الموجز بحال المصنف لشهرته وتناول الكثير من كتب التراجم له ، كذلك استيعاب بعض الأخوة الباحثين لترجمته فى تقديمهم لبعض كتبه مثل تقديم الدكتور محمد راضى لكتاب « معرفة الصحابة » وإبراهيم التهامى لكتاب « تثبيت الإمامة » والإستاذ محمد لطفى الصباغ فى كتابه « أبونعيم حياته وكتابه الحلية » .

وقد أخذت على أبى نُعيم مآخذ وهى :

ـ سرده فى مؤلفاته الأخبار والروايات الواهية التى ينبغى الحكم على كثير منها بالوضع مع سكوته عنها .

ـ وصفه بالتصوف ، وبالتشيع وأنه أشعرى الإعتقاد .

وقد ذب عنه غير واحد ونفى عنه تلك المآخذ كالعلامة المعلمى . فى (التنكيل) (١/١١٩-١٢٤) والدكتور راضى والاستاذ التهامى والشيخ عبدالله بن يوسف .

إلا أن الأستاذ الصباغ أقر وصف أبى نعيم بالأشعرية وهذا منه قصور تحقيق إنما الرجل سلفى الاعتقاد ونصوصه التى حكاها عنه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ظاهرة فى براءته من الأشعرية وله مصنفات كثيرة وقد عد مصنفاته كثير ممن ترجم له وحدث عنه من الشيوخ خلائق كثيرون .

مات رحمه الله سنة ٤٣٠هـ .

---

(١) راجع « درء تعارض العقل والنقل » (١٠٩٧/٣) . مجموع الفتاوى (١٦٠/٥) لابن تيمية . العلو (ص١٧٦) للذهبى و[مختصر العلو (ص٢٦١)] واجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١) لابن القيم .

ذكر شيوخ المصنف الذين روى عنهم
فى هـذا المجلس

١ – إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين الوداعى :–

لم أقف له على ترجمة .. روايته رقم (٤ ، ٧) .

٢ – إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة ، أبواسحاق بن حمزة الأصبهانى الحافظ :–

قال أبونعيم : واحد زمانه فى الحفظ لم يُرَ بعد مظاهر مثله فى الحفظ ، جمع الشيوخ وصنف المسند

وقال ابن منده : لم أر أحدا أحفظ من أبى إسحاق .

روى عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، والفضل بن حباب وغيرهما ، وروى عنه المصنف وبن منده وأبوبكر بن مردويه وتوفى سنة (٣٥٣هـ)[١] .

روايته رقم (٦ ، ١٠) .

٣ – أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبوبكر القَطيعىّ :–

كان ثقة زاهدا صالحا ، وتغير فى آخر عمره ، وسماعه للمسند صحيح .

---

(١) ترجمته فى : ذكر أخبار أصبهان (١/١٩٩) السير (١٦/٨٣) ، تذكرة الحفاظ (٩١٠) ، والعبر (٢/٩١) .

روى عن : عبدالله بن أحمد بن حنبل (المسند ، الزهد ، وغير ذلك) ، والكديمى وأبى مسلم الكجى وآخرين .

وروى عنه : الدارقطنى ، وابن شاهين ، وبن المُذَهَّب ، والمصنف وخلق .

ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٨هـ)[1] .

روايته رقم (١) .

٤ - أحمد بن يوسف بن خلاّد ، أبوبكر النصيبىّ العطّار :-

كان ثقة صحيح السماع ، لكنه لم يكن يفهم العلم .

روى عن : الحارث بن أبى أسامة - فأكثر - والكديمىّ ، والتمتام ، وغيرهم .

وعنه : الدارقطنى ، وابن رَزقويه ، والمصنف وآخرون .

مات سنة (٣٥٩)[2] .

روايته رقم (٦) .

٥ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير ، أبوالقاسم الطّبرانىّ اللّخْمِىّ .

حافظ الإسلام صاحب التصانيف ومن جملتها المعاجم .. شهرته مغنية

(١) ترجمته فى : تاريخ بغداد (٧٣/٤ ، ٧٤) والسير (٢١٠/١٦) والميزان (٨٧/١ ، ٨٨) ولسان الميزان (١٤٥/١ ، ١٤٦) والتنكيل (١٠٦/١-١٠٩) .

(٢) ترجمته فى السير (٦٩/١٦) وتاريخ بغداد (٢٢٠/٥-٢٢١) .

عن التعريف به ، ولد سنة (٢٦٠) ومات سنة (٣٦٠هـ .)[١] .

روايته رقم (٨ ، ١٢ ، ١٥) .

٦ - عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أبومحمد الأصبهانيّ :-

ثقة عابد إنتهى إليه علو الإسناد .

روى عن : محمد بن عاصم الثقفى ، ويونس بن حبيب ، وأحمد بن يونس الضّبى وسَمّويه وغيرهم .

وعنه : ابن منده ، وابن مردويه ، والمصنف وآخرون .

ولد سنة (٢٤٨) ومات سنة ٣٤٦هـ)[٢] .

روايته رقم (١ ، ٤) .

٧ - عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان ، أبومحمد الأصبهانى المعروف بـ (أبى الشيخ) .

الحافظ الثقة أحد الأعلام صاحب التصانيف السائرة مع سعة علم وغزارة حفظ وصلاح .

لقى الكبار وسمع منهم كأبى يعلى الموصلى وأبى عروبة الحدانى وأبى بكر بن أبى عاصم والبغوى وغيرهم .

---

(١) ترجمته فى : ذكر تاريخ أصبهان (٣٣٥/٢) والسير (١١٦/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩/٢) والبداية والنهاية (٢٧٠/١١) وطبقات الحنابلة (٤٩/٢-٥١) .

(٢) ترجمته فى : ذكر أخبار أصبهان (٨١/٢) والسير (٥٥٣/١٥) .

وعنه : المصنف ، وابن منده ، وابن مردويه وخلق كثير .

ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٩هـ)[١] .

روايته رقم (١٣) .

٨ – محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق ، أبوعلى المعروف بـ (ابن الصواف البغدادى) .

كان ثقة مأمونا من أهل التحرز .

روى عن : بشر بن موسى ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة وآخرين .

وعنه : الدارقطنى وغيره من المتقدمين ، والمصنف – فأكثر ..

ولد سنة (٢٧٠) ومات سنة (٣٥٩)[٢] .

روايته رقم (٦ ، ١٠) .

٩ – محمد بن أحمد بن محمد ، أبوبكر المفيد البغدادى :–

محدث مشهور ، مجمع على ضعفه واتهم .

روى عن : موسى بن هارون ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، وأبى يعلى الموصلى وخلق كثير .. وروى مناكير عن مجاهيل .

---

(١) ترجمته فى : ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠) والسير (١٦/٢٧٦) وتذكرة الحفاظ (٩٤٥-٩٤٧) .

(٢) ترجمته فى : تاريخ بغداد (١/٢٨٩) والسير (١٦/١٨٤ ، ١٨٥) .

روى عنه : البرقانى فى صحيحه حديثا واحدا مع إعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة .. كذلك روى عنه المصنف وغيرهما .

ولد سنة (٢٨٤) ومات سنة (٣٧٨)[1] .

روايته رقم (١٧) .

١٠ – محمد بن حميد بن سهل ، أبوبكر المخرمى :–

وثقه المصنف وضعفه البرقانى وغيره لتخليطه وتساهله .

روى عن : الفضل بن الحباب وجعفر بن محمد الفريابى ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهم .

وروى عنه : الدارقطنى وابن رَزقويه والمصنف وغيرهم .

توفى سنة (٣٦١)[2] .

روايته رقم (٦) .

محمد بن على بن حُبَيش بن أحمد ، أبوالحسين الناقد البغدادى :–

قال المصنف : « ثقة » ، وذكره الخطيب مع ابن الصواف عند البرقانى فقال (أوه.. جبلان) قال الخطيب : (يعنى فى الثقة والثبت)

---

(١) ترجمته فى : تاريخ بغداد (٣٤٦/١ ٣٤٨) ، والميزان (٤٦٠/٣ ، ٤٦١) ، والمغنى فى (الضعفاء) (٥٢٦٠) ، ولسان الميزان (٤٥/٥) وتذكرة الحفاظ (٩٧٩) .

(٢) ترجمته فى : تاريخ بغداد (٢٦٤/٢ ، ٢٦٥) ، الميزان (٥٣١/٣) ولسان الميزان (١٤٩/٥ ، ١٥٠) .

وقال ابن أبى الفوارس : (كان شيخا ثقة صالحا)

روى عن : أبى شعيب الحرانى ، وأحمد بن يحيى الحُلوانى ، ومحمد بن عبدالله الحضرمى وغيرهم .

وعنه : ابن رَزقويه ، وأبوعلى بن شاذان والمصنف وغيرهم .

مات سنة (٣٥٩)[١] .

روايته رقم (١٤) .

١٢ - محمد بن محمد ، أبوالحسن :-

لم أقف عليه

روايته رقم (١٨) .

١٣ - محمد بن محمد بن عبيدالله ، أبوالحسن الجُرْجانى :

الإمام المحدث الحجة

سمع ابن خزيمة ، وابن جوصاء ، وأبا العباس السراج وطبقتهم .

روى عنه المصنف وغيره .

مات بعد (٣٦٠هـ)[٢] .

روايته رقم (١٧) .

---

(١) ترجمته فى : تاريخ بغداد (٣/٨٦) .

(٢) ترجمته فى : السير (١٦/٢٧١) ، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٨٤) .

١٤ - محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى ، أبوالحسين البغدادى :

الحافظ الإمام .. قال الخطيب : وكان حافظا صادقا .. وكان الدارقطنى يجله ويعظمه ولايستند بحضرته .. وقال فيه : ثقة مأمون يميل إلى التشيع قليلا . سمع الباغندى ، وابن جرير ، وأبا عروبة وطبقتهم .

روى عنه : الدارقطنى ، وابن شاهين ، والبرقانى ، والمصنف ، وخلق كثير .

توفى سنة (٣٧٩هـ)[١] .

روايته رقم (٩ ، ١١) .

١٥ - محمد بن معمر بن ناصح ، أبومسلم الذهلى الأديب :

مات سنة (٣٥٥هـ)[٢] .

١٦ - نذير بن جناح القاضى المحاربى :

لم أقف له على ترجمة .

ووقع فى الأصل : بدير بن جناح ولم أقف عليه هو الآخر .

---

(١) ترجمته فى : تاريخ بغداد (٣/٢٦٢-٢٦٤) ، والسير (١٦/٤١٨-٤٢١) ، والعبر (٣/١٢) ، وتذكرة الحفاظ (٩٨٠) ، وله ذكر فى سؤالات السهمى (٢٢١) .

(٢) كذا ترجم له المؤلف (المصنف) فى ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٨٤) .

وما أثبتناه يوافق ما وقع فى بعض مغلفات المصنف كمعرفة الصحابة تحقيق الدكتور محمد راضى الحديث رقم (١٩٦) .

روايته رقم (٥) .

توثيق الكتاب ، ووصف المخطوطة التى إعتمدنا عليها .

النسخة الموجودة عندنا هى فى الأصل من مخطوطات دار الكتب المصرية رقم /٢٥٥٨٣/حديث/ميكروفيلم رقم /٢٢٦٠٥ .

* اســم الكتــاب

كما تراه مثبتا فى أول النسخة « مجلس من أمالى الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهانى » .

تاريخ تحديث هذا المجلس : فى المحرم سنة ٤٣٧هـ .

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه الحافظ أبى نُعيم بلا ريب وأستدل له بعدة أدلة :

الأول : الإسناد المذكور فى أول المخطوطة .

هذا الإسناد رجاله ثقات معروفون وهذا مما يدل على صحة النسبة وهذا هو الإسناد .

أخبرنا المسند المتفرد أبومحمد عبدالرحيم بن الفرات الحنفى إجازة – إن لم يكن سماعاً ، أنا المشايخ العلامة الصلاح بن أبى عمرو بن أميلة وست العرب إجازة مكاتبة قالوا : أنا المسند أبوالحسن على بن أحمد بن عبدالواحد ابن البخارى إجازة – إن لم يكن سماعاً ولو لأحدهم ، أنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبى الفتح الصيدلانى كتابه أنا أبوعلى الحسن بن أحمد

الحداد وأنا حاضر أسمع أنا أبونُعيم الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق قراءة عليه فى المحرم سنة ٤٣٧هـ .

وهذه تراجم رجاله :

١ - أبومحمد عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم المعروف بابن الفرات فاضل مصرى ، مولده ووفاته بالقاهرة .

له « تذكرة الانام فى النهى عن القيام » ومجامع ومختصرات وولد سنة ٧٥٩هـ ووفاته سنة ٨٥١هـ [الضوء اللامع (١٨٦/٤) والأعلام (٣٤٨/٣)] .

٢ - ست العرب بنت محمد بن فخر الدين على بن أحمد البخارى أم محمد مسنده مكثرة سمع منها بعض مشهورى الحفاظ ، وانتشر عنها حديث كثير ، كانت إقامتها فى صالحية دمشق وممن روى عنها الحافظ بن الجزرى سمعها فى دارها (بسفح قاسيون) ماتت سنة ٧٦٦ [الاعلام ٧٧/٣] .

لم أقف على ترجمه للصلاح بن أبى عمرو بن أميلة .

٣ - أبوالحسن على بن أحمد بن عبدالواحد السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى ، فخرالدين أبوالحسن المعروف بابن البخارى .

أثنى عليه عمه الحافظ الضياء ، ووصفه بالخلق الجميل والمروءة التامة .

قال الحافظ المزى : أحد المشايخ الأكابر ، والأعيان الأماثل من بيت العلم والحديث قال . ولايعلم أن أحداً حصل له من الحظوة فى الرواية فى هذه الأزمان مثل ماحصل له .

وقال ابن تيمية : ينشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخارى بينى وبين رسول الله ﷺ فى حديث .

وقال الذهبى : كان فقيها إمامًا فاضلاً أديبًا زاهداً صالحاً خيرًا ، عدلاً مأموناً . استجاز له عمه الضياء من خلق منهم : أبوالمكارم اللبان ، وأبوجعفر الصيدلانى ، وأبوالفرج بن الجوزى وغيرهم . وممن سمع منه من الحفاظ والأكابر : المنذرى ، الدمياطى ، وابن دقيق العبد ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن جماعة ورحل إليه أبوالفتح بن سيد الناس : فوجده مات قبل وصوله بيومين ، فتألم لذلك .

ولد سنة ٥٧٦هـ . ومات سنة ٦٩٠هـ .

[البداية والنهاية ٣٤٣/١٣ - ٣٤٤] [طبقات الحنابله لابن رجب ٣٢٥/٢-٣٢٩] [الشذرات ٤١٤/٥ - ٤١٧] [الأعلام ٢٥٧/٤] .

٤ - أبوجعفر الصَّيدَلانى محمد بن أحمد بن نصر بن أبى الفتح الأصبهانى الصيدلانى .

الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت .

حضر الكثير على الحداد ومحمود الصيرفى وسمع من فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية ، روى عنه الشيخ الضياء ، فأكثر وبالغ وأجاز لابن الدَّترجِىّ ، وابن البخارى ، وابن شيبان وطائفه

انتهى إليه علو الإسناد فى الدنيا . ورحلوا إليه .

ولد فى ذى الحجة سنة ٥٠٩هـ ومات سنة ٦٠٣هـ .

[السير (٢١/٤٣٠-٤٣١) والعبر (٣/١٣٥)] [الشذرات (٥/١٠-١١)] [والنجوم الزاهرة (٦/١٩٣)] .

٥ - أبوعلى الحسن بن أحمد الحداد الأصبهانى :

مسند الدنيا راوية أبى نعيم .

وقد كان ثقة صالحاً جليلاً مسنداً مكثراً ، ومقرئاً مجوداً .

حدث عنه : السلفى ، وأبوالمكار أحمد بن محمد اللبان وخلق خاتمتهم أبوجعفر الصيدلانى ، وحدث عنه بالإجازة : أبوالقاسم بن عساكر ، وأبوسعد السمعانى وغيرهما ولد سنة ٤١٩هـ توفى سنة ٥١٥هـ .

[سير اعلام النبلاء (١٩/٣٠٣-٣٠٧)] [وشذرات الذهب (٤/٤٧)] [والمنتظم (٩/٢٢٨)] .

الثانى : أسانيد المصنف وذكر شيوخه وطريقته فيه ، كل ذلك ظاهر فى كون الجزء من تصنيفه بلا ريب .

الثالث : إن بعض الأحاديث التى فى هذا الجزء كانت من موارد بعض العلماء .

فقد عزا الأمام ابن القيم أحاديث لابى نعيم وقعت فى هذا الجزء – ولم أقف عليها لأبى نعيم إلا فى هذا الجزء – فقال ابن القيم فى (تهذيب السنن) (٣٠٩/٣) وهو يتكلم على حديث « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر » .

وأما حديث أبى هريرة : فرواه أبونعيم من حديث ليث بن أبى سليم عن مجاهد عنه عن النبى ﷺ .

قلت : وهذا الحديث رواه أبونعيم فى هذا الجزء برقم (٤) .

وأيضا قال ابن القيم : « ورواه من حديث عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وقال أبونعيم : ورواه عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن أبى هريرة عن أبيه ، ورواه اسماعيل بن رافع عن أبى صالح عن أبى هريرة » أ .هـ .

قلت : حديث عبدالله بن سعيد رواه أبونعيم فى هذا الجزء رقم (٥) وقال عقبه أيضا : « ورواه عمرو بن دينار ... الخ »

وقال ابن القيم أيضا : « وقال أبونعيم الأصبهانى : روى عن عمرو بن دينار ومجاهد عن جابر مثله » .

وهذا القول ذكره المصنف فى هذا الجزء تحت الحديث رقم (٣) مما يغلب الظن على أن ابن القيم اعتمد فى رواية هذه الأحاديث من هذا الجزء الذى بين أيدينا . والله أعلم ..

الرابع : السماعات الموجودة بالمخطوطة :

من الأدلة القوية فى إثبات المخطوطة إلى المؤلف فقد جاء فى الأصل المنقوله منه

الحمد لله وحده .

قرأت هذا المجلس على الشيخ شهاب الدين السنباطى . بروايته له عن سارة عن العز بن الفرات بسندهما براءة الحقه محمد المظفرى فسمعه الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أبى الثناء الغنوى ، وعبدالحق ولد المسمع وأجاز مرويه بتاريخ عاشر جمادى الأخرة سنة اثنتى عشرة وتسعمائة و كتبه محمد المظفرى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صحيح ذلك - و كتبه أحمد بن محمد بن عبدالحق السنباطى .

عملى فى هذا الجزء

١ - حققت نصوص الكتاب .

٢ - حاولت ضبطه أسماء رجال السند والتأكد منها ومن لم أعثر له على ترجمه تركته كما هو فى المخطوطة .

٣ - ترقيم الأحاديث والآثار .

٤ - حققت أسانيده جميعاً ، وميزت درجة كل إسناد من حيث القبول والرد ، وهو لى غاية مقصودة مع تخريج الحديث أو الأثر من مظانه .

٥ - ذيلت بعض الأحاديث ببعض الفوائد الفقهيه وذلك إتماماً للفائدة .

٦ - ميزت بين الأصل وتعليقى عليه بوضع الأصل فى الأعلى والتعليق أسفل الصفحة .

والله ولى التوفيق ، وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه آجمعين .

وإليـــك نص الجـزء ...

[١] – حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبوداود ثنا ورقاء عن سعد بن سعيد ح ،وثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس الكديمى ثنا يزيد بن هارون ثنا شعبة عن ورقاء بن عمر عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : « **من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام الدهر** »[١] رواه غندر عن شعبة مثله .

---

(١) صحيح

أخرجه مسلم (١١٦٤) من طريق إسماعيل بن جعفر .

وأخرجه أيضا هو وابن ماجه (١٧١٦) من طريق عبدالله بن تمير .

والترمذى (٧٥٩) وأحمد (٤١٧/٥) من طريق أبى معاوية وابن أبى شيبة (٩٧/٣) وعنه مسلم والطبرانى فى الكبير (٣٩٠٦/١٣٥/٤) من طريق عبدالله بن المبارك .

وأحمد (٤١٩/٥) وعنه الطبرانى فى (الكبير) (٣٩٠٣/١٣٤/٤) .

والطحاوى فى (مشكل الآثار) (١١٧/٣) وابن عدى فى (الكامل) (١٨٩/٣) من طريق ورقاء بن عمر .

وعبد بن حميد فى (المنتخب) (٢٢٨) والبغوى فى (شرح السنة) (١٧٨٠) والبيهقى (٢٩٢/٤) من طريق محاضر بن المورع .

والطبرانى (١٣٤/٤ - ٣٩٠٤/١٣٥ ، ٣٩٠٥) من طريق محمد بن عمرو .

وعبدالرزاق فى (مصنفه) (٧٩١٨) ، (٧٩١٩) ، (٧٩٢١) وعنه الطبرانى فى (الكبير) (٣٩٠٢/١٣٤/٤) من طريق داود بن قيس وأبى بكر بن أبى سبرة وابن جريج .

والطبرانى فى (الكبير) (٣٩٠٧/١٣٥/٤) وفى (الصغير) (٢٣٨/١) من طريق روح بن القاسم .

والطبرانى فى (الكبير) (٣٩١٢/١٣٦/٤) وابن عدى فى (الكامل) (١١٨٩/٣) من طريق يحيى ابن سعيد .

والطبرانى فى (الكبير) (٣٩١٢/١٣٦/٤) والطحاوى فى (مشكل الآثار) (١١٨/٣) تعليقا من طريق حفص بن غياث .

والطبرانى فى (الكبير) (٣٩٠٩/١٣٥/٤) من طريق عمر بن على .

والطحاوى فى (مشكل الأثار) (١١٧/٣) من طريق عبد ربه بن سعيد

والخطيب فى (تاريخه) (٥٧/٣) من طريق حسن بن حى وسفيان الثورى

والطبرانى فى (الكبير) (٣٩٠٨/١٣٥/٤) من طريق قرة بن عبدالرحمن وعمرو بن الحارث ومحمد بن أبى حميد وأيضا الطحاوى (١١٨/٣) من طريق قرة بن عبدالرحمن كلهم عن سعد بن سعيد أخى يحيى بن سعيد عن عمر بن ثابت الأنصارى عن أبى أيوب مرفوعاً .

أما سفيان بن عيينه فخالف هذا الجمع فرواه عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب موقوفاً .

أخرجه الحميدى فى (مسنده) (٣٨٠) وعنه الطحاوى (١١٨/٣) ثنا سفيان حدثنى سعد بن سعيد به موقوفا .

قال الحميدى « فقلت لسفيان أو قيل له : إنهم يرفعونه - قال : اسكت عنه قد عرفت ذلك »

قلت : إن هذا لايسقط الإحتجاج بالمرفوع فهذه المخالفة لا تضر لأن الترجيح حاصل بالكثرة والحفظ ... والله أعلم .

وقال الترمذى « حديث حسن صحيح »

قلت : سعد بن سعيد صدوق سيء الحفظ كما فى (التقريب) فقد قال الترمذى عقب الحديث « قد تكلم بعض أهل الحديث فى سعد بن سعيد من قبل حفظه » وكذلك قال الطحاوى « هذا الحديث لم يكن بالقوى فى قلوبنا من سعد بن سعيد ورغبة أهل الحديث عنه حتى وجدناه قد أخذ عنه من ذكرنا من أهل الجلالة فى الرواية والتثبت ، ووجدناه قد حدث به عن عمر بن ثابت صفوان بن سليم وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد الأنصارى وعبدربه بن سعيد الأنصارى

قلت : فالظاهر أن إيراد مسلم لحديث سعد بن سعيد وتصحيح الترمذى له إنما لزوال شبهة سوء حفظ سعد بن سعيد .. وذلك لمتابعة غيره له كما أشاد الطحاوى وغيره ..... ومن هذه المتابعات .

١ - متابعة صفوان بن سليم : أخرجها الحميدى فى (مسنده) (٣٨١) وعنه الطحاوى (١١٨/٣) وعنه المصنف هنا الحديث (٢) وأبوداود (٢٤٣٣) وابن حبان فى صحيحه (٣٦٢٦) (الإحسان) والدارمى (١٧٦١) وابن خزيمة فى (صحيحه) (٢١١٤) والطبرانى فى (الكبير) (١٣٥/٤ ، ٣٩١١/١٣٦) من طرق عن عبدالعزيز بن محمد ، والدراوردى عن صفوان بن سليم مقروناً برواية سعد بن سعيد به عن عمر بن ثابت به .

قال المصنف عقبه « غريب من حديث صفوان لا أعلم رواه عنه إلا الدراوردى » .

قلت : وهذا إسناد قوى ولايضر تفرد الدراوردى به .

[٢] - متابعة زيد به أسلم مقرونا بصفوان بن سليم .

أخرجها الطحاوى (١١٨/٣) حدثنا يوسف بن يزيد قال ثنا سعيد بن منصور ثنا عبدالعزيز بن محمد قال أخبرنى صفوان بن سليم وزيد بن أسلم عن عمر بن ثابت به .

قلت : وهذا إسناد قوى وشيخ الطحاوى هو يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسى المتوفى سنة ٢٨٧هـ الإمام الثقة المسند .. (السير) (٤٥٥/١٣) وسعيد بن منصور الثقه صاحب السنن ...

فالدراوردى سمع الحديث من سعد بن سعيد وصفوان بن سليم وزيد بن أسلم وكلهم عن عمر بن ثابت ... فهذه متابعات قوية .

[٣] - متابعة محمد بن عمرو الليثى .

أخرجها الطحاوى (١١٧/٣) من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن عمر بن ثابت به .

قلت : وهذا إسناد حسن لما فى محمد بن عمرو من كلام لايضر . وقد رواه الطبرانى أيضا فى (الكبير) (٣٩٠٤ ، ٣٩٠٥) من طريق عن محمد بن عمرو عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت به وقال الطحاوى « غير أن محمد بن عمرو حدث به مرة عنه - أى عن سعد بن سعيد - ومرة عن شيخه الذى حدث به عنه وهو عمر بن ثابت » .

قلت : وهذا لايضر فمحمد بن عمرو ليس مدلساً وقد ذكروا عمر بن ثابت من شيوخه كما فى تهذيب الكمال (١٠٠٤/٢) وتهذيب التهذيب (٤٣٠/٧) فيحمل هذا على أن محمد بن عمرو سمعه من سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت فرواه هكذا وسمعه من عمر بن ثابت بدون واسطه فرواه هكذا والله أعلم .

[٤] - متابعـة يحيى بن سعيد له عنه طرق .

أ - أخرج الحميدى فى (مسنده) (٣٨٢) : ثنا إسماعيل بن إبراهيم الصائغ عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن ثابت به . ولم يسق لفظه

قلت : إسماعيل بن إبراهيم هو ابن ميمون الصائغ

قال أبوحاتم : شيخ (الجرح والتعديل) (١٥٢/٢) وذكره ابن حبان فى (الثقات) (٩٢/٨) .

وقال البخارى (سكتوا عنه) كذا فى (الميزان) (٢١٥/١) .

وقد ذكروا أن البخارى يقول : « فيه نظر » أو « سكتوا عنه » فيمن هو عنده ضعيف جداً قال السخاوى فى (فتح المغيث) (٣٧١/١) .

« وكثيراً مايعبر البخارى بهاتين الأخيرتين فيمن تركوا حديثه بل قال ابن كثير إنهما أدنى المنازل عنهد وأردؤها » .

فإسماعيل هذا ضعيف .

ب - أخرج النسائى فى (الكبرى) فى (تحفه الأشراف) (٣٤٨٢) وعنه الطحاوى (١١٩/٣) والطبرانى فى (الكبير) (٣٩١٤/١٣٦/٤) من طريق هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن عتبة بن أبى حكيم حدثنى عبدالملك بن أبى بكر حدثنى يحيى بن سعيد به .

وأخرجه أيضا الطبرانى (٣٩١٥) عن هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة عن عتبة بن أبى حكيم به .

قلت : هذا إسناد ضعيف .

هشام بن عمار فيه كلام لأنه كان يتلقن .

قال الحافظ « صدوق مقرىء ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح » وعتبه بن أبى حكيم

قال الحافظ « صدوق يخطىء كثيراً »

جـ - أخرج الطبرانى (٣٩١٣/١٣٦/٤) : حدثنا محمد بن الفضل السقطى ثنا كامل بن طلحة الجحدرى ثنا ابن لهيعة عن عبدربه بن سعيد عن أخيه يحيى بن سعيد به .

قلت : رجاله ثقات غير ابن لهيعه سىء الحفظ فى غير رواية العبادلة ونحوهم عنه وكامل بن طلحه ليس ممن سمع منه قبل احتراق كتبه فروايته عنه فيها ضعف فهذه الروايات لا تخلو من مقال ولكنها تدل على أن لرواية يحيى بن سعيد له عن عمر بن ثابت أصلاً . والله أعلم .

فإن قيل : فقد رواه حفص بن غياث عن يحيى بن سعيد عن أخيه سعد ابن سعيد عن عمر بن ثابت به فدل على أن يحيى بن سعيد لم يروه عن عمر بن ثابت وإلا لما رواه عن أخيه عنه .

فالجواب : ان رواية حفص بن غياث أخرجها الطبرانى وابن عدى من طريق إبراهيم بن يوسف الصيرفى ثنا حفص بن غياث به .

قلت : إبراهيم بن يوسف صدوق صالح الحديث .

ذكره ابن حبان فى (الثقات) (٧٥/٨) وقال موسى بن إسحاق ثقه ، وقال محمد بن عبدالله الحضرمى : صدوق .

وقول النسائى « ليس بالقوى » إنما هو تلين هين .

ولذا قال الحافظ « صدوق فيه لين »

وحفص بن غياث « من الأئمة الأثبات أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به إلا أنه فى الآخرساء حفظه فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه » كذا فى (هدى السارى) (ص ٣٩٨) .

فيحتمل أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من أخيه فرواه كذلك ثم سمعه من عمر وهذا لايضر والله أعلم .

[٥] – أما متابعة عبدربه بن سعيد :

أخرج النسائى فى (الكبرى) كما فى (تحفة الأشراف (٣٤٨٢) وعنه الطحاوى (١١٩/٣) من طريق محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال ثنا أبو عبدالرحمن المقرىء قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عبدربه بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب موقوفاً .

قلت : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وهذه المخالفة لا تضر فالترجيح حاصل بالكثرة والحفظ فإن سعد بن سعيد ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وصفوان بن سليم ومحمد بن عمرو اتفقوا على رفعه وهم أكثر .

كما أنه رُوى من وجه آخر عن أبى عبدالرحمن المقرىء عن عبدربه ابن سعيد به مرفوعا .

قال ابن القيم فى (تهذيب السنن) (٣١٢/٣) « على أن المقرىء لم يتفق على وقفه بل قد رواه أحمد ابن يوسف السلمى شيخ مسلم – وعقيل ابن يحيى جميعاً عن عبدالرحمن المقرىء عن شعبة عن عبدربه بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب مرفوعًا ، وذكره ، وذكره ابن منده وهو إسناد صحيح موافق لرواية الجماعة ، ومقو لحديث صفوان بن سليم ، وسعد بن سعيد »

قلت : فالراجح هو رواية الرفع كما ذهب ابن القيم رحمه الله وقد رواه عبدربه بن سعيد عن أخيه سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت . مرفوعًا أخرجه الطحاوى (٣/١١٧) .

إلا أنها من طريق ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لأن الراوى عنه عبدالله بن يوسف التنيس إلا أنها موافقة لرواية الجماعة . والله أعلم .

ــ وقد يقول معترض أن هناك اعتراضات أُخر توجب الضعف منها .

الأعـتراض الأول :

أن النسائى رواه فى (الكبرى) كما فى (تحفة الأشراف) (٣٤٨٧) وابن القيم فى (تهذيب السنن) (٣/٣١٢) عن محمد بن عبدالكريم عن عثمان بن عمرو بن ساج عن عمر بن ثابت عن محمد ابن المنكدر عن أبى أيوب به .

وقد رواه إسماعيل بن عياش عن محمد بن أبى حميد عن محمد بن المنكدر عن أبى أيوب [كذا فى تحفه الأشراف ، وتهذيب السنن]

وهذا يدل على أن بين عمر بن ثابت وأبى أيوب محمد بن المنكدر والجواب :

أما حديث عثمان بن عمرو بن ساج . قال ابن القيم (٣/٣١٣) « فقال أبوالقاسم بن عساكر فى أطرانه ، عقب روايتها : هذا خطأ والصواب : عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب من غير ذكر محمد بن المنكدر » أ.هـ .

قلت : قال أبوحاتم : عثمان والوليد أبنا عمرو بن ساج يكتب حديثهما ولايحتج بهما (الجرح والتعديل) (٦/١٦٢) وذكره ابن حبان فى (الثقات) (٨/٤٤٩) ولذا قال الحافظ فى (التقريب) « فيه ضعف »

قال النسائى فى (تهذيب الكمال) (٢/٩١٨)

رأيت عنده كتباً فى غير هذا فإذا أحاديثه تشبه أحاديث محمد بن أبى حميد فلا أدرى أكان سماعه من محمد أم كان سماعه من أولئك المشيخة فأما الشيخ فكان يحدثنا عنه ولا يذكر محمد بن أبى حميد فإن كان تلك الأحاديث أحاديثه عن أولئك المشيخه ولم يكن سمعه من محمد فهو ضعيف يعنى عثمان ابن عمرو .

وأما رواية إسماعيل بن عياش له عن محمد بن أبى حميد .

فالجواب عنها : فإسماعيل بن عياش ضعيف فى المدنين كما قال البخارى وغيره ، ومحمد بن أبى حميد منهم . كما إن ابن أبى حميد ضعفوه .

قال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير .

وقال البخارى : منكر الحديث .

وقال النسائى : ليس بثقه .

وقال أبوحاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث .

وقال ابن معين : ضعف ليس حديثه بشيء .

ولذا فهو « منكر الحديث ليس بثقة »

وقد نقل ابن القيم عن ابن عساكر مثل ما ذكرناه . فقال « فإسماعيل بن عياش ضعيف فى الحجازيين ومحمد بن أبى حميد متفق على ضعفه ونكارة حديثه ، وكأن ابن ساج سرق هذه الرواية من محمد بن أبى حميد ، والغلط فى زيادة محمد بن المنكدر منه والله أعلم . أ .هـ .

الاعـتراض الثانـى :-

أنه أختلف فيه على سعد بن سعيد فروى عنه عن يحيى بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب مرفوعاً .

وهذا الاختلاف يوجب ضعفه .

الجواب : إن هذه الرواية أخرجها الطبرانى فى (الكبير) (٣٩١٦/١٣٧/٤) من طريق عبدالله بن عمران الأصبهانى ثنا أبوداود - الطيالسى - ثنا ورقاء عن سعد بن سعيد عن يحيى بن سعيد به .

ولكن عبدالله بن عمران ذكره ابن حبان فى (الثقات) وقال : « يغرب »

وقد خالفه يونس بن حبيب فرواه عن أبى داود عن ورقاء عن سعد بن سعيد عن عمر بن ثابت موافق رواية الجماعة ، ويونس هذا صاحب الطيالسى وهو ثقه ورواية الطيالسى هذه فى مسنده

(١٩٧/١) وعندالمصنف هنا فهذه هى الرواية المحفوظة لأن الذى لم يتكلم فيه أولى ممن تكلم فيه والله أعلم .

الاعـتراض الثالـث :-

أخرج الدارقطنى : حدثنا إبراهيم بن محمد الرقى أخبرنا أبوهمام أخبرنا يحيى بن حمزة عن إسحاق بن عبدالله قال حدثنى سعد بن سعيد عن عدى ابن ثابت عن البراء بن عازب به مرفوعاً . [نقلا عن (تهذيب السنن) (٣١٠/٣)] وفى تهذيب السنن أيضا « ورواه إسحاق ابن أبى فروة عن يحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت عن البراء » .

الجواب : إن هذا الإسناد تالف . اسحاق بن عبدالله هو ابن ابى فروة . وهو متروك

قال ابن حبان فى (المجروحين) (١٣١/١) « كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وكان أحمد بن حنبل ينهى عن حديثه »

فهذه تدل على أن هذا الإسناد مقلوب . والله أعلم .

هذا ما تيسر لى من جمع طرقه والذى يظهر أن الحديث صحيح والحمد لله ولا يعله ما ذكر لكثرة المتابعات .

ولذا قال الإمام ابن القيم رحمه الله فى (تهذيب السنن) (٣٠٩/٣) « وهذه العلل وإن منعته أن يكون فى أعلى درجات الصحيح - فإنها لا توجب وهنه »

وقد صححه الشيخ الألبانى فى (الارواء) (١٠٦/٤)

ويزاد الحديث قوة بشواهده وهى كثيرة . أنظر الأحاديث التالية .

وممن رواه عن سعد من التابعين والأئمة والاعلام يحيى بن سعيد أخوه وهو تابعى وابن جريج وحمزة بن ثابت وروح بن القاسم وسفيان الثورى فى آخرين(*) .

ورواه عن عمر بن ثابت صفوان بن سليم .

[٢] حدثنا أبوعلى محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردى عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد عن عمر بن ثابت عن أبى أيوب عن النبى ﷺ مثله(١) .

عزيز(٢) من حديث صفوان لا أعلم رواه عنه إلا الدراوردى وصفوان بن سليم من تابعى المدفية وعبادهم مولى حماد بن عبدالرحمن ويكنى أبا عبدالله .

(*) (فى) تكون بمعنى (مَع) فى قوله جل ثناؤه « فى تسع آيات » [النحل : ١٢] فيكون المعنى (مع آخرين) وأيضا تكون (فى آخرين) بمعنى (وآخرين) لأن الواو تكون بمعنى (مَعَ) كقولهم : (استوى الماء والخشبة) أى مع الخشبة . الصحابى لابن فارس (ص ٢٣٩) .

(١) صحيح .
سبق التكلم عليه فى الحديث السابق .

(٢) هكذا فى الأصل ولعله « غريب » والله أعلم .

[٣] حدثنا عبدالله بن جعفر ثنا إسماعيل[(١)] بن عبدالله ثنا عمرو[(٢)] بن خالد المصرى ثنا بكر بن مضر[(٣)] عن أبى زرعة عمرو عن جابر بن عبدالله – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام ثم أتبعه بستٍ من شوال فكأنما صام الدهر** »[(٤)] ورواه عمرو بن دينار ومجاهد عن جابر مثله . ورواه مجاهد عن أبى هريرة .

---

(١) اسماعيل بن عبدالله المعروف بسمويه قال ابن أبى حاتم « ثقة صدوق » (الجرح والتعديل ١٨٢/٢) .

(٢) فى الأصل « عمر بن خالد » والتصويب من كتب الرجال .
و« عمرو بن خالد » ثقه من شيوخ البخارى .

(٣) فى الأصل « مقبر والصواب ما أثبتناه من مصادر التجريح وكتب الرجال .

(٤) صحيح لشواهده .
إسناد المصنف فيه أبوزرعة عمرو وهو عمرو بن جابر الحضرمى .
ضعيف جداً . قال الذهبى « هالك ، قال أحمد . روى عن جابر مناكير ، وبلغنى أنه كان يكذب ، وقال النسائى : ليس بثقة »
وأخرجه أيضا البزار (١٠٦٢) من طريق بشر بن عمر ثنا بكر بن مضر بإسناد المصنف سواء .
وقال البزار « تفرد به عمرو »

وقد اختلف فيه على بكر بن مضر فرواه قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر عن عمرو عن جابر بن عبدالله موقوف ، كذا فى (العلل) (٧٧٥) لابن أبى حاتم .

وقال ابن أبى حاتم أيضا « ورواه يحيى بن عبدالله بن بكير ويزيد بن موهب عن بكر بن مضر عن عمرو بن جابر عن جابر عن النبى ﷺ مرفوع »

قلت : ورواه أيضا : عن بكر بن مضر : عمرو بن خالد كما فى رواية المصنف وبشر بن عمر عند البزار عنه مرفوعًا .

وقد سئل عن هذا الاختلافات أبى زرعة الرازى فقال : « المرفوع صحيح » كذا فى (العلل) لابن أبى حاتم .

قلت : لعله يقصد بقوله « المرفوع صحيح » أى صحيح بالنسبة للموقوف لتفرد قتيبة بن سعيد بالموقوف عن بكر بن مضر مخالفاً بذلك رواية الرفع التى رواه الجمع الذى ذكرناه عن بكر بن مضر وذلك لضعف عمرو بن جابر .

قلت : ولم يتفرد به بكر بن مضر بل تابعه سعيد بن أبى أيوب وابن لهيعة على الرفع .

فرواية سعيد بن أبى أيوب عند أحمد (٣/٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤) وعبد بن حميد فى (المنتخب) (١١١٦) وجمع الطحاوى فى (مشكل الأثار) (٢/١٢٠) والبيهقى (٤/٢٩٢) رواية بكر وسعيد وابن لهيعة من طريق ابن وهب

أخبرنى ابن لهيعة وبكر بن مضر وسعيد بن أبى أيوب عن عمرو بن جابر به .

وأشار إلى ذلك ابن أبى حاتم فى (العلل) بقوله .

« قلت : رواه سعيد بن أبى أيوب وابن لهيعة عن عمرو بن جابر عن جابر عن النبى ﷺ »

وقد ضعف هذه الرواية ابن القيم فى (تهذيب السنن) (٣/٣٠١) بقوله : « عمرو بن جابر ضعيف »

وقال أيضا الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٣/١٨٣)

رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو ضعيف ولم أقف على رواية عمرو بن دينار ومجاهد عن جابر التى ذكرها المصنف .

[٤] حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين الوداعى حدثنى أبوحصين ثنا يونس بن عبدالرحيم ثنا رواد[١] بن الجراح ثنا أبوالنعمان الأنصارى عن ليث عن مجاهد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام رمضان وستا من شوال فقد صام السنة** » قال : ثم قال : رسول الله ﷺ : « **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** »[٢] ثلاثين بثلثمائه وستة بستين فقد صام السنة ، وهذا من قول أبى هريرة .

أبوالنعمان الأنصارى اسمه عبدالرحمن بن النعمان .

---

(١) وقع فى الأصل « داود » والصواب ماأثبتناه من كتب الرجال .

(٢) صحيح لشواهده .

إسناده ضعيف

شيخ المصنف لم أقف له على ترجمه

وأبوحصين لم أعرفه

يونس بن عبدالرحيم هو العسقلانى

قال أبوحاتم : « كان قدم بغداد فتكلموا فيه وليس بالقوى » (الجرح والتعديل) (٢٤١/٩) رَوّاد بن الجراح قال الحافظ « صدوق » أختلط بآخره فترك وأبوالنعمان الأنصارى هو عبدالرحمن بن النعمان ضُعّف قال ابن معين : ضعيف وقال أبوحاتم : « صدوق »

قلت : له أغلاط قال الحافظ فى (التقريب) « صدوق ربما غلط » وليث هو ابن أبى سُليم وهو ضعيف قال الحافظ : « صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك »

وللحديث عن أبى هريرة طرق أخرى :

١ - أخرج ابن عدى (٢٨٨/١) من طريق إبراهيم الجوزى المكى عن عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن أبى هريرة عن أبيه عن النبى ﷺ قال : « **من صام شهر رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر** » .

وهذا إسناد ضعيف جداً .

إبراهيم هو ابن يزيد الجوزى قال الحافظ : « متروك »

وقد ذكر المصنف هذه الرواية تعليقا تحت الحديث رقم (٦) التالى :

٢ - قال المصنف تحت الحديث رقم (٦) التالى .

« ورواه إسماعيل بن أبى رافع عن أبى صالح عن أبى هريرة »

لم أقف عليه موصولاً .

غير أن اسماعيل بن أبى رافع ضعيف جداً .

قال الذهبى فى (الكاشف) (١/١٢٢) « ضعيف واه »

وقال فى (المغنى) (٦٥١) « ضعفوه جداً »

٣ - أخرجه البزار (١٠٦٠) : حدثنا عمر بن حفص الشيبانى ثنا أبوعامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ . نحوه .

قال البزار : « هكذا رواه أبوعامر ، ورواه عمرو بن أبى سلمة وزهير ابن سهيل عن أبى هريرة فلم أسمعه عن أبى عامر إلا من عمر بن حفص ورايته فى كتاب أحمد بن ثابت مكتوبا وقال : لم يقرأه علينا أبوعامر »

قلت : عمر بن حفص هو ابن صبيح روى عنه الترمذى وابن خزيمة وجمع وذكره ابن حبان فى (الثقات) (٨/٤٤٧)

واحتج به ابن خزيمة فى صحيحه .

قال الحافظ « صدوق »

وأبوعامر هو عبدالملك بن عمرو العقدى البصرى وهو (ثقة) وزهير هو ابن محمد التميمى الخراسانى .

وقال الحافظ « رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها .

قال البخارى عن أحمد كأن زهير الذى يروى عنه الشاميون آخر ، وقال أبوحاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه »

قلت : ولكن هذا الرواية من رواية غير الشاميين عنه فقد رواه عنه أبوعامر العقدى وروايته عنه مستقيمة كما قال الإمام أحمد فى (التهذيب) (٣٤٩/٣) .

أما ماجاء فى مسند البزار المطبوع « ورواه عمرو بن أبى سلمة وزهير عن سهيل عن أبى هريرة »

وذلك لأنهم لم يذكروا أن عمرو بن أبى سلمة روى عن سهيل بل ذكروا أنه روى عن زهير بن محمد ، ثم ذكر البزار عقب كلامه السابق رواية عمرو بن أبى سلمة وهو التنيسى فقال : حدثنا محمد بن مسكين ثنا عمرو ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ « قال نحوه . قلت : هكذا وقع الإسناد فى المسند المطبوع ، وهذا إسناد مشكل وصوابه عندى أن زهير بن محمد سقط من هذا الإسناد فيكون الإسناد على الصواب « حدثنا محمد بن مسكين ثنا عمرو ثنا زهير بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ... »

ويقوى ما ذهبت إليه أن الحافظ ابن حجر فى (التخليص) (٣٢٧/٢) قال : « وعن أبى هريرة رواه البزار من طريق زهير بن محمد عن العلاء عن أبيه عنه ومن طريق زهير أيضا عن سهيل عن أبيه عنه »

فعلى التصحيح الذى ذهبنا إليه . يكون عمرو بن أبى سلمة التنيسى قد خالف أبوعامر العقدى وتكون روايته ضعيفه .

لأن التنيسى دمشقى ورواية الشاميين عن زهير ضعيفة كما سبق ذكره ، وفوق ذلك أن رواية التنيسى عن زهير خاصة شديدة الضعف ففى (التهذيب) فى ترجمة التنيسى .

« قال أحمد : روى عن زهير أحاديث بواطيل كأنه سمعها من صدقة بن عبدالله فغلط فقلبها » .

وقال أيضا فى ترجمة زهير بن محمد : « وأما أحاديث أبى حفص ذاك التنيس عنه فتلك بواطيل موضوعه أو نحو هذا فأما بواطيل فقد قاله » .

فعلى هذا تكون رواية أبوعامر العقدى أقل أحوالها حسنه الإسناد لما فى زهير بن محمد من كلام كما لايضر قول أحمد بن ثابت « لم يقرأه علينا أبوعامر »

لأن عمر بن حفص قال : « حدثنا أبوعامر » والمثبت مقدم على النافى كما هو مقرر ، عند أهل العلم .

وتكون رواية عمرو بن أبى سلمة ضعيفة .

وقد ذكر الحافظ المنذرى هذا الحديث فى (الترغيب) (٧٥/٢) ثم قال : « رواه البزار وأحد طرقه عنده صحيح » .

كأنه يشير إلى رواية أبى عامر ، والأقرب عندى أنها حسنه . والله أعلم .

٤ - قال الحافظ فى (التلخيص) (٢٢٧/٢) : وأخرجه أبونعيم من طريق المثنى بن الصباح - أحد الضعفاء - عن المحرر بن أبى هريرة عن أبيه .

وفى الباب أيضا عن ثوبان

أخرجه أحمد (٢٨٠/٥) والنسائى فى (الكبرى) كما فى (تحفه الأشراف) (٢١٠٧) و(مصباح الزجاجه) (٢٥/٢) والدارمى (١٧٦٢) وابن ماجه (١٧١٥) وابن حزيمة (٢١١٥) وابن حبان (٩٢٨ موارد) والطحاوى فى (مشكل الآثار) (١١٩/٣) والبيهقى (٢٩٣/٤) والخطيب فى (تاريخ بغداد) (٣٦٢/٢) والطبرانى فى (الكبير) (١٤٥١/١٠٢/٢) من طرق عن يحيى بن الحارث الذمارى عن أسماء الرحبى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً .

ولفظ ابن ماجه « من صام ستة أيام بعد الفطر ، كان تمام السنة ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »

ولفظ الطحاوى « جعل الله الحسنة بعشرة ، فشهر بعشرة أشهر وستة أيام بعد الفطر تمام السنة »

ولفظ ابن خزيمة « صيام رمضان بعشرة أشهر ، وصيام الستة أيامن بشهرين ، فذلك صيام السنة ، يعنى رمضان وستة أيام بعده »

قلت : هذا حديث إسناده صحيح صححه أبوحاتم . وأيضا الشيخ الألبانى فى (الإرواء) (١٠٧/٤) .

ولكن خالف سويد بن عبدالعزيز فرواه عن يحيى بن الحارث الذمارى عن أبى الأشعث الصنعانى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قال ابن أبى حاتم فى (العلل) (٧٤٤) « قال أبى هذا وهم شديد من سويد قد سمع يحيى بن الحارث الذمارى هذا الحديث من أبى أسماء إنما أراد سويد ما حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا مروان الطاطرى عن يحيى بن حمزة عن يحيى بن الحارث عن أبى الأشعث الصنعانى عن شداد بن أوس عن النبى ﷺ « **من صام رمضان أوتبعه بست من شوال** » قال أبوحاتم : « وحديث ثوبان الصحيح يحيى بن الحارث سمع أبا أسماء الرحبى عن ثوبان عن النبى ﷺ » .

ثم قال ابن أبى حاتم فى الحديث رقم (٧٤٥) « سئل أبى عن حديث رواه مروان الطاطرى عن يحيى بن حمزة عن يحيى بن الحارث عن أبى الأشعث الصنعانى عن شداد بن أوس وذكره . فسمعت أبى يقول الناس يروونه عن يحيى بن الحارث عن أبى اسماء عن ثوبان عن النبى ﷺ . قلت لأبى أيهما الصحيح قال جميعاً صحيحين »

فعلى ذلك يكون يحيى بن الحارث الذمارى قد سمع الحديث من أبى أسماء عن ثوبان فرواه هكذا وسمعه من أبى الأشعث عن شداد بن أوس فرواه هكذا وكلاهما صحيح كما قال أبوحاتم » .

ملحـوظة :

وقع فى العلل المطبوعة فى الحديث رقم (٧٤٥) « أوس بن أوس » بدلاً من « شداد بن أوس » والصواب « شداد » والله الموفق .

وفى الباب أيضا عن ابن عمر : رواه الطبرانى فى (الأوسط) بلفظ « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »

قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٨٤/٣)

« وفيه مسلمة بن على الخشنى وهو ضعيف »

وذكره أيضا المنذرى فى (الترغيب) (٧٥/٢) وصدره بلفظ رُوى الدال على ضعفه عنده كما نص فى المقدمة .

قلت : وهذا إسناد تالف مسلمة هذا مجمع على تركه .

قال : ليس بشىء ، وقال أبوحاتم : لا يشتغل به

وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى . متروك .

وقال ابن عدى : « مسلمة كل أحاديثه أو عامتها غير محفوظة » .

وأيضا عن ابن عباس وجابر أن النبى ﷺ قال : « **من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال صام السنة كلها** » .

قال الهيثمى فى (المجمع) (٣/٨٤) « رواه الطبرانى فى (الأوسط) وفيه يحيى بن سعيد المازنى وهو متروك » .

[٥] حدثنا أبوالقاسم بدير[١] بن جناح القاضى المحاربى ثنا إسحاق ابن محمد بن مسروق ثنا أبى ثنا حفص أبومخارق عن خلاد الصفار عن عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد عن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام رمضان وستة أيام بعده لايفصل بينهن كأنما صام السنة** »[٢]

غريب بهذا اللفظ لم يكتبه إلا من حديث خلاد الصفار ، وهو خلاد بن مسلم الكوفى يكنى أبا مسلم ، غريب الحديث

ورواه عمرو بن دينار عن عبدالرحمن بن أبى هريرة عن أبيه .

ورواه إسماعيل بن رافع عن أبى صالح عن أبى هريرة .

---

(١) هكذا فى الأصل . راجع اسماء شيوخ المصنف الذين ترجمتهم فى المقدمة .

(٢) ضعيف جداً .

وهذا سند ضعيف جداً آفته عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو متروك .

وخلاد بن مسلم . هو خلاد بن عيسى قال الحافظ فى (التقريب) « لابأس به »

أما رواية عمرو بن دينار ورواية اسماعيل بن رافع تكلمنا عليهما فى الحديث السابق .

فـــائدة :

يستفاد من أحاديث صوم ست من شوال عدة فوائد :

١ – إستحباب صيام ستة أيام من شوال .

فقول من قال بكراهة صوم هذه الستة باطل مخالف لأحاديث الباب فإذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها .

ولكن يمكن الإعتذار عن الإمام مالك عن قوله بكراهة صيام ست من شوال بأن الحديث لم يبلغه كما هو صريح كلامه نفسه رحمه الله فى قوله فى الموطأ « لم يبلغنى ذلك عن أحد من السلف » .

ولو بلغه الحديث لعمل به لأنه رحمه الله من أكثر الناس إتباعًا لرسول الله ﷺ وأحرصهم على العمل بسنته - أنظر أضواء البيان - (٥٦١/٧-٥٦٣) .

٢ يشترط لصيام الستة أيام صوم رمضان لقوله ﷺ « من صام رمضان .. » فلا يثبت أجر صيام ستة أيام من شوال لمن صام وعليه قضاء من رمضان لأن أيام الستة تابع لرمضان ولايمكن أن تثبت ثوابها إلا لمن أكمل رمضان - مستفاد من فتوى للشيخ ابن عيثمين حفظه الله .

٣ - لايشترط أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر .

فيجوز أن تصام متفرقه والأفضل أن تصام الستة متوالية . فقد نقل الترمذى فى (سننه) (٤٤٦/٣) (تحفه الأحوذى) : أن ابن المبارك « اختار : أن يكون ستة أيام من أول الشهر - أى من أول شهر شوال متوالية - وقد رُوى عن ابن المبارك أنه قال : إن صام ستة أيام من شوال متفرقاً فهو جائز »

قال النووى فى (شرح مسلم) (٥٦/٨) « قال أصحابنا : والأفضل أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر فإن فرقها أو أخرها عن أوائل الشهر إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه أتبعه ستاً من شوال » أ .هـ .

قال المباركفورى معقبًا على كلام النووى « قلت : الظاهر هو مانقل النووى عن أصحابه ، فإن الظاهر المتبادر من لفظ « بعد الفطر » المذكور من حديث ثوبان المذكور هى البعدية القريبة والله تعالى أعلم » أ .هـ .

كذا فى تحفه الأحوذى (٤٦٧/٣) .

قلت : فليس هناك دليل « صحيح » فى اشتراط التوالى فى صوم الستة إلا اللفظ شديد الضعف من رواية عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد « لايفصل بينهن » والله أعلم .

[٦] حدثنا أبوبكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبوالنضر هاشم بن القاسم .

ــ ح وثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أحمد بن يونس

ــ ح وثنا أبوإسحاق بن حمزة ومحمد بن حميد عن جماعة قالوا : ثنا أبوخليفة(١) ثنا أبوالوليد(٢) .

ــ ح وثنا محمد بن معمر ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد قالوا : ثنا الليث بن سعد حدثنى عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة أنه سمع المسور بن مخرمة يقول : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول – وهو على المنبر – « **إن بنى هشام بن المغيرة أستأذنوا أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن ثم**

---

(١) هو الفضل بن الحباب الإمام الثقة محدث البصرة إلا أن فيه بعض الكلام . قال أبوعلى الخليلى : احترقت كتبه .

ترجمته فى (السير) (٧/١٤) وتذكرة الحفاظ (٦٧٠) والميزان (٣٥٠/٣) ولسان الميزان (٤٣٨/٤) .

(٢) فى الأصل أبوداود والتصويب من مصادر التخريج . فقد أخرجه بن حبان فى صحيحه : أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبوالوليد الطيالسى حدثنا بها بن سعد به .

صحيح : له طرق عن الليث بن سعد عن ابى أبى مليكة عن المسور بن مخرمة وهذه الطرق :

لا آذن ثم لا آذن إلا أن يحب على بن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، وإنما فاطمة بضعة منى يريبنى مايريبها ويؤذينى مايؤذيها »[1] .

صحيح متفق عليه وحدث به الإمام أحمد بن حنبل عن يونس بن محمد وأبى النضر عن الليث .

ورواه عمرو بن دينار عن أبن أبى مليكة عن المسور فاختصر .

---

(١) من رواية قتيبة بن سعيد عنه

عند البخارى (٥٢٣٠) وعنه البغوى فى (شرح السنة) (٣٩٥٨) ومسلم (٢٤٤٩) والترمذى (٣٨٦٧) وأبى داود (٢٠٧١) والنسائى فى (فضائل الصحابة) (٢٦٥) والمصنف هنا .

(٢) من رواية أحمد بن يونس عنه :

عند مسلم (٢٤٤٩) وأبى داود (٢٠٧١) والمصنف فى الحلية (٢/٤٠ ، ٣٢٥/٧) وهنا أيضا .

(٣) من رواية أبى الوليد الطيالسى :

عند البخارى (٥٢٧٨) وابن حبان فى صحيحه (٦٩/٦ الإحسان) والمصنف هنا .

(٤) من رواية عيسى بن حماد عنه : عند ابن ماجه (١٩٩٨) .

(٥) من رواية أبى النضر هاشم بن القاسم عنه :

عند أحمد فى (المسند) (٣٢٨/٤) وفى (فضائل الصحابة) (١٣٢٨) وعند المصنف فى (الحلية) (٣٢٥/٧) وهنا أيضا .

(٦) من رواية يونس بن محمد عنه . كما ذكرها المصنف ولم أقف عليها قلت : وقد توبع الليث بن سعد فرواه عمرو بن دينار عن بن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة مختصرا .

أخرجه البخارى (٣٧١٤) ، (٣٧٦٧) وعنه البغوى فى شرح السنة (٣٩٥٧) ومسلم (٢٤٤٩) والنسائى فى (فضائل الصحابة) (٢٦٦) والمصنف هنا الحديث (٧) .

قال الحافظ فى (الفتح) (١٠٥/٧) عن رواية عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة « كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وبن لهيعة وغيرهما »

قلت : لكن أيوب السختيانى خالف الليث وعمرو بن دينار فرواه أيوب عن ابن أبى مليكة عن عبدالله بن الزبير أن عليا ذكر ابنة أبى جهل فبلغ النبى ﷺ « إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها » .

أخرجه أحمد فى (المسند) (٥/٤) وفى (فضائل الصحابة) (١٣٢٧) والترمذى (٣٨٦٩) والحاكم (١٥٩/٣) وقال الترمذى (حسن صحيح) وقال « ويحتمل أن يكون ابن أبى مليكة روى عنهما جميعًا » أى عن المسور بن مخرمة وعن ابن الزبير .

قال الحافظ فى (الفتح) (١٠٥/٧) بعد ذكره لكلام الترمذى « ورجح الدارقطنى وغيره طريق المسور والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى فى هذا الحديث قصة مطولة . نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها » .

قلت : ما احتمله الترمذى والحافظ له وجه . والله أعلم .

[٧] حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمى ثنا خلاد بن أسلم ثنا سفيان ابن عيينة . عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنما فاطمة بضعة منى ، يؤذينى ما آذاها ، ويغضبنى ما أغضبها** »[١]

متفق عليه من حديث عمرو .

ورواه الزهرى عن على بن الحسين عن المسور .

(١) صحيح وانظر تعليقه فى الحديث السابق .

[٨] حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبوزرعة الدمشقى ، ثنا أبواليمان أنا شعيب عن الزهرى أخبرنى على بن الحسينى عن المسور بن مخرمة أن على بن أبى طالب خطب ابنة أبى جهل وعنده فاطمة ابنة النبى ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبى ﷺ فقال : « إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لنسائك[١] وهذا على ناكح بنت أبى جهل قال المسور . فقام النبى ﷺ فسمعته يتشهد ثم قال : **أما بعد ، فإنى أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى . وإنما فاطمة بنت محمد بضعة منى ، وإنى أكره أن يغترمها**[٢] **، وإنها والله لا تجتمع بنت نبى الله ، وبنت عدو الله عند رجل واحد ، قال فترك على الخطبة** »[٣] .

فحديث الزهرى أيضا متفق عليه ، رواه عنه الجماعة .

---

(١) هكذا فى الأصل وفى مصار التخريج الأخرى (لبناتك)

(٢) هكذا فى الأصل والغَرامُ الشر الدائم والبلاء [لسان العرب (٣٢٤٧/٣٦)] فيكون معنى يغترمها أى يعرضها للبلاء أو الشر وفى رواية البخارى (أن يسوءها) وعند مسلم وأحمد وابن ماجه (أن يفتنوها) . قال السندى على حاشية ابن ماجه (٦١٦/١) « أى يوقعها الناس فى الفتنة بما يتقاولون فيما بينهم مثل قولهم انه لا يغضب للبنات والله سبحانه وتعالى أعلم » أ . هـ.

(٣) صحيح له عن الزهرى طرق

١ - ورواه عنه شعيب

أخرجه البخارى (٣٧٢٩) ومسلم (٢٤٤٩) وأحمد (٣٢٦/٤) وابن ماجة (١٩٩٩) والمصنف هنا .

٢ - رواه عنه محمد بن عمرو بن حلحله

أخرجه البخارى (٣١١٠) ومسلم (٢٤٤٩) وأحمد (٣٢٦/٤) وأبوداود (٢٠٦٩) وابن حبان (٦٩١٧) (الإحسان) والنسائى فى (فضائل الصحابة) (٢٦٧) .

٣ - رواه عنه النعمان بن راشد .
أخرجه مسلم (٢٤٤٩) وأحمد (٣٢٦/٤) ولم يسق مسلم لفظه .

٤ - رواه عنه معمر بن راشد .
أخرجه أبو داود (٢٠٧٠)

٥ - رواه عنه عبيدالله بن أبى زياد .
أخرجه ابن حبان (٩٦١٨) (الإحسان) .

فالحديث صحيح متفق عليه

وخالف على بن زيد فرواه عن على بن الحسين مرسلًا :

أخرجه الحارث فى (مسنده) كما فى المطالب العاليه (٢٧١/٤) من طريق على بن زيد بن جدعان عن على بن الحسين .

قال ابن حجر : هذا مرسل وأصل الحديث فى الصحيحين من حديث المسور ، إنما حدث به على بن الحسين فانقلب على على بن زيد وهو سيء الحفظ » .

وللحديث طرق أخرى عن المسور

أخرج المصنف فى (الحلية) (٢٠٦/٣) من طريق

اسحاق الفَرْوى ثنا عبدالله بن جعفر المخرمى عن جعفر بن محمد عن عبيدالله بن أبى رافع عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ﷺ : « إنما فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى مايبسطها » .

قلت : إسحاق الفَرْوى هو ابن محمد بن اسماعيل بن عبدالله ابن أبى فروة .

قال الحافظ : « صدوق كُف فَ سَاءَ حفظه » .

وللحديث طرق أخرى نذكر منها :

١ – حديث ابن عباس .

أخرجه البزار (٢٦٥٢) والطبرانى فى الكبير (١٩٧٥/٣٤٨/١١) وفى الصغير (١٦/٢) من طريق . عبيد الله بن تمام ثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس : أن عليا خطب بنت أبى جهل فبلغ ذلك النبى ﷺ فبعث إليه رسولاً إن كنت مؤذينا بها فرد علينا ابنتنا » واللفظ للبزار .

قلت :

عبيدالله بن تمام ضعفه الدارقطنى وأبوحاتم وأبوزرعة وغيرهم . قال الحافظ الذهبى فى (المغنى) (٣٩١٥) : « ضعفوه »

قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٢٠٣/٩) :

« وفيه عبيدالله بن تمام وهو ضعيف »

٢ – حديث رجل من أهل مكة :

أخرجه أحمد فى (فضائل الصحابه) (١٣٢٤) وعنه والحاكم (١٥٩/٣) من طريق يزيد بن هارون أنا اسماعيل بن أبى خالد عن أبى حنظلة « أنه أخبره رجل من أهل مكة أن عليا خطب أبنه أبى جهل فقال له أهلها لانزوجك على إبنة رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « إنما فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى » .

وقع فى رواية الحاكم « عن أبى حنظلة أن عليا ... » دون ذكر رجل من أهل مكة .

وقد قال الحافظ فى (التعجيل) فى ترجمة أبى حنظلة « وقد روى أيضا عن رجل من أهل مكة عن على رضى الله عنه » والله أعلم .

وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى : قلت مرسل »

قلت :

أبوحنظلة ذكره البخارى فى (التاريخ الكبير) فى الكنى (٢٦) وابن أبى حاتم فى الجرح (٣٦٣/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه إسماعيل بن أبى خالد ومالك بن مغول وذكره ابن خلفون فى الثقات كذا فى (تعجيل المنفعة) (ص٤٨٠) .

فأقل أحواله أنه مستور كما أن شيخه مبهم

وزيادة على ذلك فهو مرسل . والله أعلم .

٣ - سويد بن غفله - أحد المخضرمين - ممن أسلم فى حياة النبى ﷺ ولم يلقه - قال خطب على ابنة أبى جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبى ﷺ « فقال عن حسبها تسألنى قال على قد أعلم حسبها ولكن أتأمرنى بها فقال لا فاطمة مضغة منى ولا أحب إلا وأنها تحزن وتجزع فقال على لا آتى شيئا تكرهه » .

أخرجه الحاكم (٣/١٥٨-١٥٩) وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبى بقوله « قلت . مرسل قوى »

وقال الحافظ فى (الفتح) (٩/٣٢٨) « اسناد صحيح إلى سويد بن غفلة »

[تنبيه هام]

بعد أن سقنا أحاديث خطبة على بنت أبى جهل وعرفنا أن من طرقها ما هو صحيح ومتفق عليه فلهذا تعجب من قول . الدكتور يحيى اسماعيل مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر حيث قال فى كتابه مقدمات النبوة (٢٣٦-٢٣٧) (... وذلك مثل ماوقع من المشرع المصرى الذى جعل الزواج بأخرى إضرارا بالأولى يخول لها حق طلب الطلاق والاستقلال ببيت الزوجية وكان سنده فى هذا الباطل ما أخرجه الحاكم وغيره أن عليا خطب ابنة أبى جهل فقال له أهلها لا نزوجك على ابنة رسول الله ﷺ فقال إنما فاطمة مضغة منى فمن آذاها فقد آذانى .

الحاكم فى المستدرك (٣/١٥٩) ، والطبرانى والبزار . مجمع الزوائد (٩/٢٠٣) .

والحديث فوق أنه عند الجميع ضعيف - فهو عند الحاكم مرسل ، وعند الطبرانى والبزار فى طريقه عبيدالله بن تمام ضعيف - لاتقوم به الحجة فى باب الأحكام الفقهية فإن فاطمة رضى الله عنها لم تكن كغيرها حتى إن ملكا من السماء لم يكن زار رسول الله ﷺ فاستأذن الله فى زيارته وبشره ﷺ أن فاطمة سيدة نساء أمته . الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . عن أبى هريرة (مجمع الزوائد) ٩/٢٠١

فهل يصح بعد ذلك أو يجوز لعالم - فضلا عن عاقل - أن يستدل بهذا على تحريم ما أحل الله » أ .هـ .

قلت : فى كلام الدكتور يحيى مغالطات .

إطلاق الضعف على حديث خطبة علىّ بنت أبى جهل اعتماداً على روايات ضعيفة لهذا الحديث فقال بملء فيه « والحديث فوق أنه عند الجميع ضعيف - فهو عند الحاكم مرسل ، وعند الطبرانى والبزار فى طريقه عبيدالله بن تمام ضعيف » فأساء الدكتور بذلك .

فالحديث عند البخارى ومسلم فى صحيحهما كما ظهر ذلك من تحقيقنا .

٢ - بعد أن علمت أن حديث خطبة على بنت أبى جهل صحيح سوف نبين الحكم الشرعى الذى يدل عليه هذا الحديث فنقول وبالله التوفيق أن النبى ﷺ لما بلغه أن علياً يريد أن يخطب بنت أبى جهل قال « فلا أذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح أبنتهم »

وفى رواية « وإنى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولكن والله لاتجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل أبداً » .

« فمعنى قوله (لا أحرم حلالاً) أى هى له حلال لو لم تكن عنده فاطمة أما الجمع بينهما الذى يستلزم تأذى النبى ﷺ لتأذى فاطمة فلا » قال ابن التين كذا من الفتح (٣٢٩/٩)

وقال النووى فى (شرح مسلم) (١٦/٣-٤)

« ويكون معنى قوله (لا أحرم حلالاً) أى لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرمه وإذا حرمه لم أحلله ولم أسكت عن تحريمه لأن سكوتى تحليل له ، ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبى ﷺ وبنت عدو الله » .

فيكون أصح ماتحمل عليه هذه القصة ماقاله الحافظ ابن حجر فى (الفتح) (٣٢٩/٩) « والذى يظهر لى أنه لايبعد أن يعد من خصائص النبى ﷺ ان لايتزوج على بناته ، ويحتمل أن يكون ذلك خاصًا بفاطمة عليها السلام » أ.هـ

فإذا علمنا أن هذه القصة خاصة بالنبى ﷺ أو بفاطمة رضى الله عنها فلا حجه لم جعل الحديث دليل على منع الرجل من الجمع بين أكثر من زوجة ما لم يجاوز الأربع لما يترتب عليه من الضرر فى المآل كما حاول القانون المصرى الجائر وواضعيه الذين سارعوا فى هوى السلطه لاصداره مخالفاً لما أحله الله عز وجل من الجمع بين أربعة نسوه فإلى الله المشتكى .

٣ - قال الدكتور يحيى - عفا الله عنا وعنه - « فإن فاطمة رضى الله عنها لم تكن كغيرها حتى إن ملكاً من السماء لم يكن زار رسول الله ﷺ فاستأذن الله فى زيارته وبشره ﷺ أن فاطمة سيدة نساء أمته . الطبرانى ورجاله رجال الصحيح عن أبى هريرة مجمع الزوائد (٢٠١/٩) .

أقول للدكتور ماذا تعنى بقولك « فإن فاطمة لم تكن كغيرها » هل تعنى ليس كغيرها فى الأحكام أم فى الفضل ؟؟

فإذا أردت فى الأحكام ففى ذلك نظر كبير لأن فاطمة كسائر المسلمين فى التكاليف والأحكام ويكفى قوله ﷺ « وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

أخرجه البخارى (٦٧٨٨) ومسلم (١٦٨٨) من حديث عائشة فهذا يدل على أنها - رضى الله عنها - كغيرها فى الأحكام إلا إذا جاء مايدل على اختصاصها بحكم كما جاء مايشعر بذلك فى هذا الحديث ، فهذه هى عقيدة أهل السنة والجماعة فى فاطمة رضى الله عنها خلافاً للشيعه وليس هذا موضع بسطه .

أما إذا أراد الدكتور بأنها « لم تكن كغيرها » فى الفضل ، فنحن نقر بما صح من فضائل فاطمة - رضى الله عنها - كما أخبرنا النبى ﷺ .

وسوف اكتفى بذكر ما أخرجه البخارى (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشة الذى فيه قوله ﷺ لفاطمة « أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنة - أو نساء المؤمنين » وهذا لفظ البخارى .

ولفظ مسلم :

(يافاطمة أما ترضى أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمة) .

وأيضا ما أخرجه الحاكم (١٥١/٣) عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

صححه الحاكم ووافقه الذهبى وقال الحافظ فى (الفتح) (١٠٥/٧) « سند جيد »

أما كان حديث عائشة المتفق عليه وحديث حذيفه الجيد الإسناد يغنيان عن حديث أبى هريرة الذى ذكره الدكتور .

وذلك لضعفه فقد أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) (١/١/٢٣٢) من طريق محمد بن مروان الذهلى عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « أن فاطمة سيدة نساء أمتى » قلت : محمد بن مروان مجهول الحال روى عنه أبوأحمد الزبيرى وأبونعيم ولم يوثقه إلا ابن حبان (٤٠٩/٧) وهو معروف بتساهله فى توثيق المجاهيل ولذا قال الحافظ الذهبى فى (الميزان) (٣٣/٤) « لايكاد يعرف » وساق له هذا الحديث .

وقال الحافظ فى (التقريب) « مقبول »

وعزاه الهيثمى فى (المجمع) للطبرانى وقال « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلى ووثقه ابن حبان »

فقول الهيثمى هذا ليس تصحيحاً للحديث لأن قوله « رجاله رجال الصحيح » أو « رجاله ثقات » أو نحو ذلك لايساوى قوله « إسناده صحيح » فإن هذا يُثبت وجود جميع شروط الصحة التى منها السلامة من العلل ، بخلاف القول الأول فإنه لايُثبتها ، وإنما يُثبت شرطاً واحداً فقط وهو عدالة الرجال وثقتهم وبهذا لاتثبت الصحه كما لايخفى .

كما أنه لايعتمد على توثيق ابن حبان للمجاهيل كما هو معلوم غير أن الدكتور لم يذكر بقية قول الهيثمى وهو « ... غير محمد بن مروان الذهلى ... » أقول له لماذا فعلت ذلك يا دكتور ؟؟

وفى النهاية ليس القصد من هذا التعقيب هو نقد الدكتور يحيى بالذات إنما الغرض هو بيان كيف يكون التحقيق العلمى الصحيح الذى ينبغى أن يسلكه أهل الاختصاص حتى يقدم للمسلمين الحكم الصحيح لإحاديث النبى ﷺ من حيث الصحة أو الضعف أما ما سلكه الدكتور بمثل هذا التخريج المبتور الناقص القاصر ففيه ضرر بالغ لما علمنا .

كيف حكم على حديث أصله فى الصحيحين بالضعف لمجرد كونه أتى من طرق ضعيفه ؟

كيف ذهب إلى الاستدلال بحديث ضعيف ويترك ما فى الصحيحين أو صح عند غيرهما ؟

فكان لزامًا علينا أن نقدم شيئاً من واجب البيان والنصح للمسلمين ... فعذراً للإطالة . والله الموفق .

[٩] حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبدالله بن محمد بن واصل حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهرى عن عروة عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : دخل أبوبكر – رضى الله عنه – على النبى ﷺ وعندى جاريتان تغنيان وتضربان[١] بالدف فانتهرهما أبوبكر ، فقال رسول الله ﷺ : **« دعهما يا أبابكر ، فإنه يوم عيد »**[٢] .

صحيح ثابت من حديث عروة ، غريب من حديث مالك رواه عن الزهرى الأوزاعى ومعمر وصالح وعقيل .

---

(١) فى الأصل يغنيان ويضربان .. والصواب ماأثبتناه .

(٢) حديث صحيح .

أخرجه أيضا النسائى (١٩٦/٣) أخبرنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال حدثنى أبى قال حدثنى إبراهيم بن طهمان عن مالك عن الزهرى نحوه .

قلت : فالطريق إلى مالك من رواية النسائى رجاله ثقات رجال الصحيح لاعلة فيه أما طريق المصنف ففيه محمد بن واصل ترجم له بن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) (١١٤/٨) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وأما عبدالله بن محمد بن واصل لم أقف على ترجمته الآن ، فهو حديث صحيح لا ينافيه قول المصنف « غريب من حديث مالك » . لأن الغرابة قد تجامع الصحة كما هو مقرر فى مصطلح الحديث فهذا المتن صحيح ثابت من حديث عروة ورواه الزهرى عن عروة ، وقد رواه عن الزهرى غير واحد وقد رواه عن الزهرى مالك كما فى هذا الطريق .. وقد تابع مالك غير واحد وهم :

١ – الأوزاعى . أخرجه أحمد (٨٤/٦) والنسائى فى (عشرة النساء) (٧٣) .

٢ – معمر بن راشد . أخرجه أحمد (٣٣/٦ ، ١٢٧) وعبدالرزاق فى مصنفه (١٩٧٣٥) .

ورواه عن هشام بن عروة عن أبيه شعبة ومعمر وشريك وحماد بن سلمة في آخرين فحديث شعبة[1] .

[١٠] حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل وحدثني أبي ح وثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثنى قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - أن أبا بكر دخل عليها وعندها رسول الله ﷺ في يوم فطر أو أضحى وعندها قَينَتانِ تُغنّيان[2] ، فقال أبوبكر :

---

٣ - عقيل بن خالد . أخرجه البخاري (٩٨٧) ، (٣٥٢٩) ، والبيهقي (٩٢/٧) ، (٢٢٤/١٠) ، وفي الأدب (٩٠٧) ، وابن حبان في صحيحه (٥٨٤١ الإحسان) .

٤ - عمرو بن الحارث المصري . أخرجه مسلم (٨٩٢) (١٧) ، وعنه ابن حزم في المحلى (٩٣/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥٨٣٨ الإحسان) .

تنبيه : كانت السيدة عائشة تروى حديث غناء الجاريتين وأيضا حديث لعب الحبشة في المسجد فكان بعض الرواة يجمعهما كما في رواية مالك والأوزاعي وعقيل وعمرو بن الحارث - ويفردهما بعضهم كاقتصار معمر بن راشد على رواية غناء الجاريتين ، وأما رواية صالح بن كيسان التي ذكرها المصنف فقد أخرجها البخاري (٤٥٤) : حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت « رأيت رسول الله ﷺ يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم » .

ففيها الاقتصار على ذكر لعب الحبشة .. فلعل لصالح بن كيسان رواية ذكر فيها قصة غناء الجاريتين ، كما للأوزاعي رواية أخرى اقتصر فيها على ذكر قصة الحبشة أخرجها النسائي (٩٥/٣/١٥٥) من طريق الوليد - وهو ابن مسلم - حدثنا الأوزاعي عن الزهري به .

(١) أنظر التعليق التالي في الحديث رقم (١٠) .
(٢) في الأصل فتيتان يغنيان . والصواب ماأثبتناه .

مزمار الشيطان ؟! فقال النبى ﷺ : **« دعهما يا أبابكر ، فإن لكل قوم عيدا ، وإن عيدنا هذا اليوم »**(٣) .

---

(٣) حديث صحيح .

وقد مر علينا أن الحديث ثابت من حديث عروة عن عائشة وقد رواه عنه الزهرى وقد تابعه هشام بن عروة فرواه جمع عن هشام عن أبيه وهم :

١ – شعبة . أخرجه أحمد (٦/٩٩) ومن طريقه المصنف ، والبخارى (٣٩٣١) .

٢ – أبوأسامة ، وهو حماد بن أسامة : أخرجه البخارى (٩٥٢) وعنه البغوى فى شرح السنة (١١١١) ومسلم (٨٩٢) (١٦) وابن ماجه (١٨٩٨) ، والبيهقى (١٠/٢٢٤) .

٣ – أبومعاوية – وهو محمد بن خازم : أخرجه مسلم (٨٩٢) .

٤ – حماد بن سلمة : أخرجه أحمد (٦/١٣٤) .

٥ – شريك : كما قال المصنف .. ولم أقف عليها .

٦ – معمر : أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه (١٩٧٣٥) .

قلت : وقد تابع هشام أيضا أبوالأسود محمد بن عبدالرحمن الأسدى ، فأخرج البخارى (٩٤٩ ، ٢٩٠٦) وعنه ابن حزم فى (المحلى) (٥/٩٢) ومسلم (٨٩٢) (١٩) من طريق ابن وهب أخبرنا عمرو أن محمد بن عبدالرحمن الأسدى حدثه عن عروة به .

قلت : عمرو هو بن الحارث المصرى وقد سبق وبينا فى التعليق السابق أن عمراً رواه عن الزهرى عن عروة عند مسلم (٨٩٢) (١٧) فيكون لعمرو فى هذا الحديث شيخان وهما الزهرى ، ومحمد بن عبدالرحمن ، ولهذا نظائر كثيرة . والله أعلم .

وللحديث طريق آخر عن عائشة : أخرجه عبدالرزاق (١٧٩٣٦) من طريق معمر عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة به مثله .

قلت : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات على كلام يسير فى معمر بن راشد ، فهذا يدل على عدم تفرد عروة به عن عائشة بل تابعه ابن أبى مُلكية والله أعلم .

[١١] حدثنا محمد بن المظفر إملاءً ثنا أحمد بن خالد بن عمرو الحمصى ثنا أبى ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا أيوب بن خوط عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة – رضى الله عنها – أن أبا بكر دخل عليها وعندها قَينَتانِ(١) تُغنّيانِ ما قيل يوم بُعاث(٢) ، فقال أبوبكر : يا عائشة ، المزمور(٣) الشيطان ونبى الله مضطجع فى ناحية البيت ، فقال : « **دعها يا أبابكر ، لكل قوم عيد ، واليوم عيدنا** »(٤) . وكان يوم عيد .

غريب من حديث أيوب بن خوط لم نكتبه . إلا من حديث يحيى .

---

(١) فى الأصل فتيتان ... والصواب ماأثبتناه .

(٢) بُعاث : بالصرف وعدمه – وهو إسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين مستفاد من الفتح (٢/٤٤١) .

(٣) المزمور : قال القرطبى : المزمور الصوت ، ونسبته إلى الشيطان ذم على ماظهر لأبى بكر كذا فى الفتح (٢/٤٤٢) .

(٤) حديث صحيح من الطرق السابقة .

أما إسناد المصنف – فضعيف جدا ، أيوب بن خوط (متروك) كما فى التقريب (١/٨٩) .

* **تنبيـــه** : وقع عند ابن حبان فى (صحيحه) (٥٨٣٩ الإحسان) من طريق إسحاق بن راشد عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها فى أيام التشريق وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بالدف فسبهما وخرق دفيهما ، فقال رسول الله ﷺ دعهما فإنهما أيام عيد » .

قلت : إسحاق بن راشد وهو الجذرى صدوق لكن فى حديثه عن الزهرى لين ، قال ابن معين « ليس هو فى حديث الزهرى بذاك » ، وقال الذهلى « هو مضطرب فى حديث الزهرى » ، ولذا قال ابن حجر فى (التقريب) : ثقة فى حديثه عن الزهرى بعض الوهم » ، وقال فى (هدى السارى) (ص٣٨٩) : « غالب ما أخرج البخارى ماشاركه فيه غيره عن الزهرى وهى مواضع يسيره » فإذا لم يكن لإسحاق متابع على لفظ « خرق دفيهما » فتكون رواية شاذة ... وأنا لم أقف الآن على متابع له . والله أعلم .

تنبيه آخر : على بطلان ما ذهب إليه ابن حزم والغزالى من إباحة الغناء مطلقا استدلالا بهذا الحديث فقال ابن حزم فى المحلى (٦٢/٩) : « فالغناء منهما قد صح » ثم قال ، فصح أنه مباح مطلق لا كراهية وأن من أنكره فقد أخطأ بلاشك » ، وقال الغزالى فى (إحياء علوم الدين) (٢٧٨/٢) ، « وهو نص صريح فى أن الغناء ليس بحرام » أ.هـ .

فبطلان استدلال ابن حزم والغزالى ومن نحا نحوهما بهذا الحديث من عدة وجوه :

١ - أن الغناء المذكور فى يوم العيد ، فقد علل النبى ﷺ ذلك بقوله « دعهما فإنه يوم عيد » .

٢ - أن الحديث خاص فى الغناء من جاريتين صغيرتين وأنهما لم تكونا ماهرتين بالغناء ، كما صرحت بذلك عائشة - رضى الله عنها - فى قولها فى إحدى روايات الحديث عند البخارى (٩٥٤) ، ومسلم (٨٩٢) (١٧) « وليستا مغنيتين » قال القرطبى : أى ليستا ممن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك ، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به ، وهو الذى يحرك الساكن ويبعث الكامن » انظر فتح البارى (٤٤٢/٢) .

وقال النووى فى شرح مسلم (١٨٧/٦) « معناه ليس الغناء عادة لهما ولا معروفتان به » أ.هـ .

وقال الحافظ بن حجر فى (الفتح) (٤٤٢/٢) « استدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة ، ويكفى فى رد ذلك تصريح عائشة فى الحديث « وليستا بمغنيتين » فنفت عنهما من طريق المعنى ماأثبتته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنيم الذى تسميه العرب (النصب) بفتح النون وسكون المهملة ، وعلى الحداء ولايسمى فاعله مغنيا .. وإنما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسير وتهيج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح » أ.هـ .

فالغناء يطلق على مجرد الإنشاد كما جزم بذلك ابن الجوزى فى (تلبيس إبليس) (٢٢٤) ، فالقول الصحيح بناءًا على ماسبق أن غناءهما كان مجرد إنشاد للأشعار ، فليس فى الحديث إذاً دليل على إباحة الغناء المعروف عند أهل اللهو - لا فى يوم غيره - لأن الجاريتين إنما غنيتا بأشعار الشجاعة والحروب التى قيلت يوم بُعاث .. انظر (فصل الخطاب) للتويجرى ص١٥٣ ... ومن هنا تعلم أن تأويل ابن حزم لقول عائشة - رضى الله عنها « وليستا بمغنيتين » بأنهما ليستا بمحسنتين يلزم من كلامه أن الجاريتين كانتا تغنيان بالغناء المعروف عند أهل اللهو واللعب ، ولكنهما ليستا بمجيدتين أو الحاذقتين فى معرفة الغناء ، وهذا تأويل غير صحيح .. بل الصحيح المتبادر من ظاهر قول عائشة أن الجاريتين

ليستا معروفتين بالغناء المشهور عند أهل الغناء واللعب ولا عادة لهما به كما تقدم من قول القرطبي والنووى وابن حجر (انظر بحث فى الأغانى والمعارف ص٢٨٤ لمحمد سعيد عمر) .

٣ - أن الغناء المذكور فى الحديث كان بدف ، فهذا الذى أقره النبى ﷺ فالذى يأخذ منه جواز الغناء والعزف على أى نوع من أنواع المعازف ، كالعود ونحوه وهو ما يطلق عليه فى زماننا اسم (الفن الغنائى) فلاشك أن يكون قد حاد عن جادة الصواب والإنصاف وحمل الحديث من المعنى مالايحتمل ، فهذا النوع من الغناء لايباح - على الإطلاق - فى عيد أو فى عرس أو فى غير ذلك من الأوقات لما دلت عليه الأحاديث الثابتة فى تحريم المعازف منها حديث « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » أخرجه البخارى (٥٥٩٠) معلقا بصيغة الجزم وعنه غيره .. قال الذهبى فى التذكرة (ص١٣٣٧) « المعازف : اسم لكل مايعزف به كالطنبور والزمر والشبابة وغير ذلك من آلات الملاهى » أ.هـ .

وقال ابن القيم فى (إغاثة اللهفان (٢٧٨/١) أن المعازف هى آلات اللهو كلها لا خلاف بين أهل اللغة فى ذلك . أ.هـ .

فالحديث من أقوى الأدلة على تحريم المعازف والمزامير ودلالة الحديث على ذلك من وجوه أيضا :

أ - قوله « يستحلون » فإنه صريح بأن المذكورات - ومنها المعازف - هى فى الشرع محرمة ، فيستحلها أولئك القوم .

ب - قرن (المعازف) مع المقطوع بحرمته كالزنا والخمر ، ولو لم تكن محرمة ما قرنت معها . (انظر إغاثة اللهفان (٢٧٨/١) و(السلسلة الصحيحة للألبانى رقم (٩١) .

فآلات العزف محرمة .. اللهم إلا الدف فقط كما فى العيد كما فى حديث عائشة هذا والنكاح كما دلت عليه عدة آحاديث فذكر منها ما أخرجه البخارى (٥١٤٧) وغيره عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : جاء النبى ﷺ يدخل حين بُنى علىَّ ، فجلس على فراشى كمجلك منى ، فجعلت جويريات يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر ، إذ قالت إحداهن (وفينا نبى يعلم ما فى غد) فقال : دعى هذا وقولى بالذى كنت تقولين » ، وانظر أيضا الحديث التالى عند المصنف .

ولا وجه لاستثناء البعض للطبل فى الحرب وكذلك الموسيقى العسكرية ، وذلك لما علمنا أنه تخصيص لأحاديث تحريم المعازف بدون مخصص سوى مجرد الرأى والاستحسان وهو باطل ،

بالإضافة إلى أن ذلك يصرف المسلمين عن ذكر ربهم قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » [الأنفال : ٤٥] ، وكذلك إن استعمالها من عادة الكفار ﴿ الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق ﴾ [التوبة : ٢٩] .

فالخلاصة : هى إباحة ضرب الدف فى النكاح والأفراح كالعرس والعيدين – ولذا قال ابن حجر فى (الفتح) (٤٤٣/٢) : « والأصل التنزه عن اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفا تقليلا لمخالفة الأصل » .

والغناء الذى لا خلاف فى جوازه كما تقدم هو الغناء المعروف فى صدر الإسلام بالأشعار والأناشيد الحماسية ونحو ذلك ، أما الغناء المعروف بالتلحين والتمطيط على النغمات الموسيقية ، فإنه لاشك فى تحريم هذا النوع عند جمهور العلماء ، ولاتغتر أيها القارىء الكريم بما قد تسمع عن بعض المشهورين اليوم من المتفقهة من القول بإباحة الغناء وآلات الطرب والموسيقى ، والله المستعان [راجع بحث فى الأغانى والمعازف لمحمد سعيد عمر] .

[١٢] حدثنا سليمان بن أحمد ثنا بكر بن سهل ثنا محمد بن أبى السرى ثنا أبوعصام رواد[١] بن الجراح عن شريك بن عبدالله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ قال : « **مافعلت فلانة ؟ ليتيمة كانت عندها - فقالت أهديتها إلى زوجها قال : فهلا بعثتم معها بجارية تضرب الدف يعنى قالت تقول هذا قال تقول :**

أتينـــاكم أتينـــاكم فحبونـا نحبـكم[٢]

ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم

ولولا الحبة السوداء ماسمن[٣] عذاريكم[٤]

ما أعلم رواه بهذا اللفظ عن هشام إلا شريك .

---

(١) وقع فى الأصل « داود » والصواب ماأثبتناه من مصادر التخريج وكتب الرجال .

(٢) هكذا فى المخطوطة وعند أحمد وغيره (فحيونا نحيكم) وعند ابن ماجه والبيهقى (فحيانا وحياكم) .

(٣) هكذا فى المخطوطة وعند الطبرانى . ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم .
فالملاحظ أن للأبيات روايات متعددة .

(٤) ضعيف بهذا السياق .

الحديث أخرجه المصنف من طريق الطبرانى وهو عنده فى (الأوسط) كما قال الشيخ الألبانى فى (الإرواء) (٧/٥١) بهذا الإسناد .

قال الطبرانى « لم يروه عن هشام إلا شريك ولا عنه إلا رواد تفرد به محمد بن أبى السرى »

قلت : وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء

شريك ومن فوقه

١ - شريك بن عبدالله القاضى .

قال الحافظ « صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة » .

٢ - رواد بن الجراح .
قال الحافظ فى (التقريب) « صدوق اختلط بآخره فترك ، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد » .

٣ - محمد بن أبى السرى .
قال الحافظ فى (التقريب) « صدوق له أوهام كثيرة » .

٤ - بكر بن سهل الدمياطى . شيخ الطبرانى .
قال الذهبى : « حمل الناس عنه وهو مقارب الحال ، قال النسائى ضعيف » وللحديث طرق أخرى أخرجه ابن ماجه (١٩٠٠) .

حدثنا أسحق بن منصور أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا الأجلح عن أبى الزبير عن ابن عباس عنها به نحوه دون البيتين الأخيرين وفى الأجلح وهو ابن عبدالله الكندى ضعف من قبل حفظه كما أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه لاسيما أن ابن عيينه قال : « يقولون أنه لم يسمع من ابن عباس ، وقال أبوحاتم رأى ابن عباس رؤية » كذا فى (المراسيل) لابن أبى حاتم (ص١٥٤) إلا أنه اختلف فيه على الأجلح ، فرواه أحمد (٣٩١/٣) من طريق أبى بكر بن عياش ، والبزار (١٦٤/٢) من طريق عمر بن على والبيهقى (٢٨٩/٧) من طريق أبى عوانه الوضاح بن عبدالله كلهم عن الأجلح عن أبى الزبير عن جابر عنها به دون البيتين الأخيرين .

وقال البزار : « لانعلم رواه عن أبى الزبير إلا الأجلح »

قلت : والأقرب أن هذا الأختلاف من الأجلح نفسه لما سبق بيانه ، سواء أكان شيخ أبى الزبير جابرًا أو ابن عباس . فأبو الزبير مدلس وقد عنعنه .

وقد وقع للشيخ الألبانى وهم فى (الإرواء) (٥٢/٧) فعزو الحديث إلى ابن ماجه من رواية جابر مع أنه عنده من رواية ابن عباس والله أعلم وقد حسنه الشيخ الألبانى فى (الأرواء) (٥١/٧-٥٢) من مجموع هذه الطرق السابقة ، وإن كانت هذه الطرق لا تطمئن النفس لتقوية الحديث بها والله أعلم .

وللحديث شاهد من حديث أبى حسن المازنى لايفرح به أخرجه عبدالله بن أحمد فى (زوائد مسند أبيه) (٤/٧٧-٧٨) من طريق حسين بن عبدالله بن ضمرة عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى حسن ان النبى ﷺ كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ويقال أتيناكم أتيناكم ... فحيونا نحيكم .

وهذا إسناد ضعيف جداً واه ، الحسين هذا كذبه مالك وقال أبوحاتم متروك الحديث كذاب ، وقال ابن معين : ليس بثقه ولا مأمون ، وقال البخارى . منكر الحديث .

قلت : وأصل حديث عائشة - دون ذكر الأبيات - أخرجه البخارى (٥١٦٢) ومن طريقه البغوى فى (شرح السنة) (٩/٤٨-٤٩) والحاكم (٢/١٨٣-١٨٤) وعنه البيهقى (٧/٢٨٨) من طريق إسرائيل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبى الله ﷺ يا عائشة ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو » .

وقال الحاكم « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى فوهما فى إستدراكه على البخارى .

فأحاديث الباب تدل على جواز أن يسمح للنساء فى العرس بإعلان النكاح بالضرب على الدف فقط وبالغناء المباح الذى ليس فيه وصف الجمال وذكر الفجور كما سبق تفصيله .

[١٣] حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبدالله بن أحمد بن أسد ثنا أحمد بن منصور ثنا يونس بن محمد ثنا أبوأويس عن الحسن[١] بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بحسان بن ثابت وقد رش فناء أطمه[٢] ومعه أصحابه سماطين[٣] وجارية لهم يقال لها سرين معها مزهرها[٤] تختلف بين السماطين ، بين القوم وهى تغنيهم ، فلما مر النبى ﷺ ولم يأمرهم ولم ينههم فانتهى إليها وهى تقول فى غنائها .

هل علىَّ ويحكما إن لهوت من حرج

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : **لا حرج إن شاء الله**[٥] .

غريب من حديث عكرمة لا أعلم رواه عنه إلا حسين وهو حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس .

---

(١) وقع فى الأصل « أبو أويس الحسن بن عبدالله » والصواب من أثبتناه من مصادر التخريج وكتب الرجال .

(٢) أُطُمُه : الأُطُمُ : هو حصن مبنى بالحجارة ، وقيل هو كل بيت مربع مسطح وقال ابن الأعرابى : الأطوم : القصور [لسان العرب : (٩٣/١) ، تاج العروس (١٨٧/٨) .

(٣) سِماطَيْنِ أى صفين ، وكل صف من الرجال سِماطٌ [لسان العرب : (٢٠٩٤/٣) ، تاج العروس : (١٦٢/٥)] .

(٤) المزهر « بفتح » و الدف الذى فيه جلاجل أى الدف المصلصل .

(٥) موضـوع :

أخرجه ابن الجوزى فى (الموضوعات) (١١٥/٣-١١٦) من طريق الدارقطنى حدثنا على بن عبدالله بن مبشر حدثنا أبوجعفر محمد بن المثنى البزار حدثنا الحسن بن محمد حدثنا أبوأويس بإسناد المصنف سواء .

قال الدارقطنى « تفرد به حسين عن عكرمه وتفرد به أبو أويس عنه »

قلت : فأبونعيم قد رواه من طريق يونس بن محمد عن أبى أويس ورواه الدارقطنى من طريق الحسن بن محمد عن أبى أويس ولذا قال محمد طاهر الهندى فى (تذكرة الموضوعات) (ص١٩٧) « أخرجه أبونعيم من وجه آخر عن أبى أو س قال ابن حجر ورواه ابن وهب عن أبى أويس والله أعلم » أ.هـ.

حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس : قا النسائى متروك . وقال فى موضع آخر : ليس بثقة .

وقال أحمد : له اشياء منكرة .

وقال العقيلى : له غير حديث لايتابع عليه وضعفه غيرهم .

وأبو أويس هو عبدالله بن عبيدالله بن أويس قريب مالك وصهره ليس بقوى قال الحافظ « صدوق يهم » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى (مجموع الفتاوى) (٢٩٦/١١) : « ولم يجتمع النبى ﷺ وأصحابه على استماع غناء قط لابكف ولا بدف ولا تواجد ولا سقطت لبردته بل كل ذلك كذب باتفاق أهل العلم بحديثه » أ . ه .

[١٤] حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا ابن أبى السرى ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان قال : سمعت عبدالله بن الزبير يترنم تبعنـا[١] ، وقال سمعت رجلاً من المهاجرين وهو يترنم[٢] .

---

(١) تَبْعنا : أى خلفنا – انظر لسان العرب : ٥/٤١٦ .

(٢) صحيح :

إسناد المصنف ضعيف . ابن أبى السرى هو محمد بن المتوكل وهو « صدوق له أوهام كثيرة » كما فى (التقريب) (٢/٢٠٤) ولكن الحديث أخرجه عبدالرزاق فى (مصنفه) (١٩٧٤١) عن معمر به عن هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان « أن عبدالله بن الزبير قال : ما أعلم رجلاً من المهاجرين إلا وقد سمعته يترنم » وهذا إسناد صحيح .

وأخرجه أيضا البيهقى (١٠/٢٢٥) من طريق أحمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق به ولفظه « قال عبدالله بن الزبير وكان متكئًا تغنى بلال قال فقال له رجل فاستوى جالساً ثم قال وأى رجل من المهاجرين لم أسمعه يتغنى النصب » وقوله يتغنى النَّصْب : هو ضرب من أغانى العرب شبيه الحداء – أنظر لسان العرب ٤٩/٤٤٣٧ . وسوف يأتى الكلام على هذا النوع من الغناء فى التعليق على الحديث التالى .

[١٥] حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال : « أستلقى البراء بن مالك[١] على ظهره يترنم فقال له أنس : اذكر الله ، أى[٢] أخى ، فاستوى جالساً وقال أترانى أموت على فراشى وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله »[٣] .

رواه شبابة عن شعبه عن قتادة نحوه عن أنس . ذكرت هذا القدر فى هذا النحو لما بلغنى من إنكار جاهل بمعرفة الآثار وسيرة ما درج عليه المهاجرين والأنصار .

---

(١) وقع فى الأصل « البراء بن عازب » والصواب ما أثبتناه من مصادر التخريج وغيرها .

(٢) وقع فى الأصل « ابن أخى » والصواب مأأثبتناه من مصادر التجريج ولكون البراء بن مالك أخو أنس بن مالك فلايستقيم أن يقول له ابن أخى » كما هو ظاهر .

(٣) صحيح .

الحديث أخرجه الطبرانى – وهو شيخ أبونعيم فيه – فى الكبير (٢/٢٦ – ١١٧/١/٢٥) بهذا الإسناد ولفظه .

وأخرجه أيضا أبونعيم فى (معرفة الصحابة) (١١٢٥) و (الحلية) (١/٣٥٠) بهذا الإسناد .

والحديث عند عبدالرزاق فى (مصنفه) (١٩٧٤٢) وهذا الإسناد صحيح متصل .

ورواه عبدالرزاق أيضا (٩٤٦٩) بنفس الإ سناد المذكور إلا أن ابن سيرين لم يذكر أنس بل قال فيه « استلقى البراء بن مالك على ظهره يترنم فقال له أنس : اذكر الله يأخى ... » الحديث .

قلت : انه إن كانت صورة سياق هذه الرواية الإرسال لأن ابن سيرين لم يحضر زمان هذه القصة لأنه لم يدرك البراء بن مالك لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان يعنى فى حدود سنة (٣٣) واستشهد البراء يوم حصن تستر فى خلافة عمر سنة ٢٠ وقيل قبلها وقيل سنة (٢٣) إلا أن ابن

سيرين قد رواه عن أنس كما فى رواية المصنف المذكورة فلا يضر أن يرويها بهذا السياق المرسل . لكونه محمول على أنه سمعه من أنس فابن سيرين مولى أنس ومكثر عنه كما أن السياق الذى صورته الإرسال يحمل على أنه سمعه من أنس بدليل قوله فى أثنائه « فقال له أنس إلى آخره » . وكأن ابن سيرين لما سمعه من أنس صار يرويه مرة عنه ومرة يرسله ، يريد بذلك رواية القصة لا ذكر الإسناد والله أعلم . وله طريق أخرى عن ابن سيرين سياقها الإرسال .

أخرجه الطبرانى فى (الكبير) (١١٧٩/٢٧/٢) وأبونعيم فى (معرفة الصحابة) (١١٢٦) من طريق أحمد بن محمد بن على الخزاعى ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبوهلال ثنا محمد بن سيرين قال : دخل أنس على البراء بن مالك وهو يقول الشعر فقال : يأأخى قد علمك الله ما هو خير لك منه قال : بلى فقال له البراء : أتخشى أن أموت على فراشى ؟ والله لايكون ذلك بلاء الله إياى فقد قتلت مئه من المشركين منهم ما تفردت بقتله ومنهم من شاركته فيه » .

قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) (٣٢٤/٩) « وفيه أبوهلال الراسبى ضعفه جماعة وقد وثق . ومحمد بن سيرين لم يسمع من البراء بن مالك » .

قلت : الكلام الذى فى أبى هلال الراسبى لاينزل حديثه عن رتبة الحسن لكن فى حديثه عن قتادة لين . قال أحمد بن حنبل « يحتمل فى حديثه إلا أنه يخالف فى قتادة » (التهذيب) (١٩٦/٩) نعم ابن سيرين لم يسمع من البراء ولكن القصة محمولة على تلقى ابن سيرين لها من أنس كما سبق بيانه . والله أعلم . وللحديث طرق أخرى عن غير ابن سيرين .

١ - أخرج الحاكم (٢٩١/٣) من طريق أبى قلابة عن أزهر بن سعد ثنا عبدالله بن عون عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس بن مالك « أنه دخل على أخيه البراء وهو مستلق واضعاً إحدى رجليه على الأخرى يتغنى فنهاه فقال أترهب أن أموت على فراشى وقد تفردت بقتل مائة من الكفار سوى من شركنى فيه الناس » .

قال الحاكم « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى !!

قلت : وفيما قالاه نظر . فأبو قلابة هو عبدالملك بن محمد الرقاشى لم يخرج له الشيخان وهو ضعيف الحفظ قال الحافظ « صدوق يخطىء تغير حفظه » .

٢ – أخرج ابن سعد فى (الطبقات) (١٧/٧) وأبونعيم فى (معرفة الصحابة (١١٢٧) من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس قال دخلت على البراء بن مالك وهو مضجع وهو يتغنى .. » الحديث

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم

ولايضر ماوقع عند ابن سعد من قول « حماد بن سلمه وزعم ثابت عن أنس بن مالك لأن زعم ليس مخصوصاً بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا فى القول المحقق والصدق الذى لاشك فيه وقد وقع فى حديث ضمام بن ثعلبة عند مسلم (١٢) « وزعم رسولك » وقد أكثر سيبويه فى كتابه من قوله فى أشياء يرتضيها أى فى مقام الاحتجاج (زعم الخليل) [انظر شرح مسلم للنووى (١٧٠/١) وفتح البارى (١٥٢/١) ، (٥٥/١٠) .

٣ – أما رواية شبابه عن شعبه عن قتادة عن أنس التى أشار إليها المصنف لم أقف عليها .

قلت : وفى الجملة القصة صحيحة وقد عزاها أيضا الحافظ ابن حجر فى (الإصابة) (١٤٣/١) إلى البغوى وقال « إسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن أنس »

فـــائدة :

يستفاد من الآثار السابقه أن الصحابه رضى الله عنهم مع عنايتهم بالكتاب والسنة حفظاً ودراسة وعملاً كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون به فى مثل حفر الخندق وبناء المساجد وفى سيرهم إلى الجهاد ونحو ذلك من المناسبات دون أن يجعلوها شعارهم ويعيروها جل هممهم وعنايتهم لكنه مما يرّوحون به عن أنفسهم ويهيجون به مشاعرهم وعلى ذلك فهذه الآثار تدل على جواز الأناشيد الإسلامية التى فيها من الحكم والمواعظ والعبر مايثير الحماس والغيرة على الدين ويهز العواطف الإسلامية أو ينفر من الشرود الذهنى لترفع نفس من ينشدها ومن يسمعها إلى طاعة الله وتنفره من معصيته تعالى وتعدى حدوده إلى الاحتماء بحمى شرعه والجهاد فى سبيله ، لكن لايتخذ من ذلك ورداً لنفسه يلتزمه ، وعادة يستمر عليها ، بل يكون ذلك فى الفينة بعد الفينة عند وجود مناسبات ودواعى تدعو إليه كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه ، وعند فتور الهمم لاثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير ، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها لردعها عنه وتنفيرها منه .

وخير من ذلك أن يتخذ لنفسه حزبًا من القرآن يتلوه ووردًا من الأذكار النبوية الثابتة فإن ذلك أزكى للنفس وأطهر وأقوى فى شرح الصدر وطمأنينة القلب : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) [سورة الزمر آية : ٢٣] .

وقال سبحانه : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ [سورة الرعد آية : ٢٨] .

[مستفاد من فتوى رقم ٣٢٥٩ فتوى لجنة الدائمه للبحوث العلمية والإفتاء]

تنبيـــه :

واعلم أن ضرب الدف من خصائص النساء والجوارى أما الرجال فلا يجوز لهم ذلك والدليل على ذلك :

١ - الضرب بالدف أذن به للنساء كما دلت عليه الأحاديث وقد مر طرفاً منها انظر الأحاديث رقم (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) .

٢ - أقوال أهل العلم فى ذلك وسوف نذكر طرفاً منها :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى (مجموع الفتاوى) (٥٦٥/١١) « ولكن رخص النبى ﷺ فى أنواع من اللهو فى العرس ونحوه كما رخص للنساء أن يضربن بالدف فى الأعراس والأفراح وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بدف ولا يصفق بكف بل ثبت عنه فى الصحيح أنه قال « التصفيق للنساء والتسبيح للرجال » ولعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء » ولما كان الغناء والضرب بالدف من عمل النساء كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً .

وقال ابن قدامة الحنبلى فى (المغنى) (١٧٤/٩) « وأما الضرب به للرجال فمكروه على كل حال وإنما كان يضرب به النساء وفى ضرب الرجال به تشبه بالنساء وقد لعن النبى ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء » . أ .هـ .

قال ابن حجر الهيثمى فى (كف الرعاع) (ص٣٥) معقبا على كلام ابن قدامه « وظاهر كلامه أراد التحريم » وقال أيضا ابن قدامه فى (ذم ما عليه مدعو التصوف (ص١٣) « وأما الدف فهو أسهل هذه الخصال وقد أمر به النبى ﷺ فى النكاح وجاءت الرخصة فيه فى غير النكاح أيضا . ولا يتبين لى تحريمه إلا أن يكون الضارب به رجلاً يتشبه بالنساء فيحرم لما فيه من تشبه الرجال بالنساء أو يضرب به عند الميت فيكون ذلك إظهاراً للسخط بقضاء الله والمحاربة له ، فأما إن خلا من ذلك قلت أراه حراما بحال . أ .هـ .

ثم قال ابن قدامة فى آخر كلامه فى (المغنى) « ومذهب الشافعى فى هذا الفصل كما قلنا » وقال ابن حجر الهيثمى فى (كف الرعاع) (ص٣٥) « حكى الإمام البيهقى عن شيخه الإمام الحليمى ولم يخالفه أنا إذا أبحنا الدف فإنما نبيحه للنساء خاصة وعبارة منهاجه وضرب الدف لايحل إلا للنساء لأنه فى الأصل من أعمالهن وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين بالنساء » . أ.هـ .

ونقل أيضا أن الأوزاعى مال لكلام الحليمى بقوله « ويشهد للحليمى أنه لم يحفظ عن أحد من رجال السلف أنه ضرب به وبأن الأحاديث والأثار إنما وردت فى ضرب النساء والجوارى به » أ .هـ .

وقال الحافظ ابن حجر فى (الفتح) (٢٢٦/٩) « واستدل بقوله (واضربوا) على أن ذلك لايختص بالنساء لكنه ضعيف والأحاديث القوية فيها الإذن فى ذلك للنساء فلا يلتحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبه بهن » أ .هـ .

وعلى افتراض صحة هذا الحديث يمكن القول بأنه إذا كان الخطاب فى هذا الحديث عام يشمل الرجال والنساء فإن الأحاديث الأخرى دلت على أن ضرب الدف من أفعال النساء فيحمل المطلق وهو اللفظ الدال على اشراك الرجال والنساء (اضربوا) على المقيد وهو للنساء وعلى ذلك يصير الخطاب خاص بالنساء لأن المقيد يقضى على المطلق وهو معلوم عند الأصوليين والله أعلم .

ومن المعاصرين الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله فى فتوى له منقول عن كتاب الثمار اليافعه لعبدالله بن جارالله (ص٤٤٥) قال ما نصه « أما الزواج فيشرع فيه ضرب الدفّ مع الغناء المعتاد الذى ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم فى وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبى ﷺ أما الطبل فلايجوز ضربه فى العرس ولا فى غيره بل يكتفى بالدف خاصة فى العرس فقط وللنساء دون الرجال » أ .هـ .

وأيضا ظاهر كلام الشيخ الألبانى فى (آداب الزفاف) فقد قال (ص٦٧) « ويجوز له أن يسمح للنساء فى العرس بإعلان النكاح بالضرب على الدف فقط » أ.هـ .

أما قول السبكى أن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء فغير صحيح وقبل أن نرد عليه بالتفصيل سوف ننقل قوله الذى نازع فيه الحليمى فقد قال الهيثمى فى (كف الرعاع) بعد أن نقل قول الحليمى الذى سبق ذكره آنفا « ونازعه السبكى فى الحلبيات بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء قال ففرق الحليمى بينهما ضعيف والأصل اشتراك الذكور والإناث فى الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقه ولم ترد هنا وليس ذلك مما يختص بالنساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه بهن فيه فتبه على العموم وقد جاء أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف » أ.هـ . وما قاله السبكى فيه ضعف وذلك :

١ - أن احتجاجه بأن الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء مردود بما تقدم نقله بأنه لم يحفظ عن أحد من السلف من وجه صحيح إنهم ضربوا به بل إنهم كانوا يسمونّ من يفعل ذلك مخنثا بل إن غير واحد من أهل العلم ممن نقلنا قولهم كالحليمى والبيهقى وابن قدامة وابن تيمية والأذرعى وابن حجر قالوا بالتفريق واعتبروا فاعله متشبها بالنساء بل إن ابن قدامة قال إن ذلك هو مذهب الشافعى .

٢ - أما الاستدلال بقوله ﷺ « واضربواْ عليه بالدف » فهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة فى مثل ذلك .

أخرجه الترمذى (١٠٨٩) وعنه ابن الجوزى فى (العلل) (٦٢٧/٢) البيهقى (٢٩٠/٧) وغيرهم من حديث عائشة مرفوعاً وضعفه البيهقى وابن الجوزى وقال ابن حجر فى (الفتح) (٢٢٦/٩) « سنده ضعيف » وضعفه الشيخ الألبانى فى (الضعيفه) (٩٧٨) .

٣ - أما استدلاله بقوله « الأصل اشتراك الذكور والإناث فى الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة ولم يرد هنا ففيه خلط نعم الأصل اشتراك الذكور والإناث فى الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرقة وقد وردت الأحاديث والأثار الدالة على أن ضرب الدف من أفعال النساء للإذن لهن فى ذلك كما أن عموم النهى عن التشبه بالنساء كاف بالقول بعدم إشراك الرجال فى ذلك فدعوى إشراك الذكور والإناث فى الخطاب دعوى تفتقر إلى دليل والله أعلم .

[١٦] حدثنا محمد بن محمد بن عبيدالله ثنا أحمد بن إسحاق القاضى المُلْحَمى ثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعى ثنا أبوالمقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرطى أنه سئل : « ما علاقة الخذلان ؟ قال : أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن ، ويستحسن ما كان قبيحاً »[١] .

---

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه المصنف فى (الحلية) (٣/٢١٤) بنفس الإسناد .

قلت : أحمد بن إسحاق هو أبوبكر القاضى المعروف بالمُلَّحَمى روى عنه جمع كما فى (تاريخ بغداد) (٤/٣٤) ولم يذكر فيه جرحًا وتعديلاً ومحمد بن القاسم هو أبوالغيناء أصله من اليمامة حاله معروف .

قال المحملى « سمعت أبا العيناء يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك » .

وقال إسماعيل الصفار « وكان أبوالعيناء يحدث بذلك بعدما مات الجاحظ » كذا فى (لسان الميزان) (٥/٣٤٦) ولذا قال العلامة المعلمى فى (التنكيل) (١/٣٩٤) « ليس بثقة قد اعترف بوضع الحديث ، فما بالك بالحكايات » .

وقال الدارقطنى « ليس بقوى فى الحديث » كما فى (تاريخ بغداد) (٣/١٧٢) .

وقال الخطيب فى (تاريخه) (٣/١٧٠) « لم يسند من الحديث إلا القليل والغالب على رواياته الأخبار والحكايات » والله أعلم .

[١٧] حدثنا محمد بن أحمد بن محمد البغدادى إجازة وحدثنى عنه عثمان بن محمد العثمانى ثنا عبدالله بن سهل البرازى سمعت يحيى بن معاذ يقول : « من سعادة المرء أن يكون خصمه فهما وخصمى لافهم له ، فقيل له : من خصمك قال : نفسى لا فهم لها تبتغى الجنة وما فيها من النعيم المقيم ، والخلود فيها شهوة ساعة فى دار الدنيا قال : وسمعت يحيى بن معاذ يقول : خرج الزاهدون من الدنيا بداءٍ لايشفيهم إلا دخول الجنة ، وخرج العارفون من الدنيا ، بداء لايشفيهم إلا رؤيته »[١] .

---

(١) إسناده ضعيف جدًا .

أخرجه المصنف أيضا فى الحلية (١٠/٥٩) بهذا الإسناد وهذا سند ساقط شيخ المصنف هو أبوبكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد متهم كما قال الذهبى وتبعه الحافظ ابن حجر فى (اللسان) انظر ترجمته فى شيوخ المصنف الذين ترجمتهم فى المقدمة .

[١٨] أنشدنا أبوالحسن محمد بن محمد أنشدنا يونس بن أحمد العروض لنفسه :

« ياذا الحجى لا تكن بالهم محتفلاً
واجعل قرى ضيفه جرا إذا نزلا

واعطى الهوى ، واقنع إن القنوع غنى
ما إن ترى عاقلاً يبغى به بدلا

شقاوة المرء فى دنياه طاعته
هواه فى شهوابت تورث الخبلا

ومـا سعادتـه إلا قناعتـه
ودفعه الهم حتى ينقضى الأجلا »(١)

آخر الجزء .

الحمد لله أولا وآخرًا ، وظاهراً وباطنا اللهم صلى على سيدنا محمد ﷺ

(١) لم أقف على ترجمه لشيخ المصنف وأيضا صاحب هذه الأبيات والله أعلم .

١ – فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

الفهـــرس